

الشيخ محمد بن عبد الرحمن الخليجي ت (١٣٨٩هـ)

سيرته وجهوده في علم القراءات

إعداد

الدكتور: محمد بن فوزان بن حمد العمر

أستاذ الدراسات القرآنية المشارك

جامعة الملك سعود — كلية التربية

الْمُقَدِّمَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَمَعَ بِيَدَيْهِ حِكْمَتَهُ أَشْتَاتِ الْعُلُومِ بِأَوْجَرِ كِتَابٍ، وَفَتَحَ بِمَقَالِيدِ هِدَايَتِهِ مُقَفَّلَاتِ الْفُهْمِ لِأَفْصَحِ خِطَابٍ، أَنْزَلَهُ بِأَبْلَغِ مَعْنَى وَأَحْسَنِ نِظَامٍ، وَأَوْجَرَ لَفْظٍ وَأَفْصَحَ كَلَامٍ، وَصَلَاةُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ وَتَحِيَّاتُهُ وَبَرَكَاتُهُ وَإِكْرَامُهُ عَلَى مَنْ دَلَّنَا عَلَى اللَّهِ، وَبَلَّغَنَا رِسَالَةَ اللَّهِ، وَجَاءَنَا بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَبِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ - أَشْرَفِ الْخَلِيقَةِ عَجَمًا وَعَرَبًا، وَأَزْكَاهُمْ حَسَبًا وَنَسَبًا، جَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ الْجِهَادِ، وَبَذَلَ جُهْدَهُ فِي الْحِرْصِ عَلَى نَجَاةِ الْعِبَادِ، وَعَلَّمَ وَنَصَحَ وَبَيَّنَّ وَأَوْضَحَ، حَتَّى قَامَتِ الْحُجَّةُ، وَلَاحَتِ الْمَحَجَّةُ، وَتَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ، وَظَهَرَ طَرِيقُ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ، وَانْقَشَعَتْ ظُلُمَاتُ الشُّكِّ وَالْارْتِيَابِ - سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْهَاشِمِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ، وَأَصْحَابِهِ الْأَكْرَمِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ عِلْمَ الْقِرَاءَاتِ مِنْ أَشْرَفِ الْعُلُومِ مَنَزَلَةً وَأَجَلِّهَا قَدْرًا وَأَسْمَاهَا رِفْعَةً وَمَكَانَةً لَتَعْلَقَ بِهِ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ هُدًى وَرَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ.

لَقَدْ قَبِضَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِكِتَابِهِ الْجَلِيلِ رِجَالًا تَصَدَّقُوا لِخِدْمَتِهِ فَحَرَّرُوا طُرُقَهُ وَضَبُّوا أَلْفَاظَهُ وَفَصَّلُوا رَوَايَاتِهِ وَاهْتَمُّوا بِتَأْلِيفِ الْكُتُبِ الْمَرْوِيَّةِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ سَوَاءً عَلَى مُسْتَوَى الْأَثَمَةِ الْقُرْآنِ أَوْ الرُّوَاةِ عَنْهُمْ مُبَالَغَةً فِي التَّدْفِيقِ فِي أَدَاءِ تِلَاوَةِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ.

وَقَدْ تَوَعَّتْ هَذِهِ الْمُؤَلَّفَاتُ، وَتَعَدَّدَتْ تِلْكَ الْمُصَنَّفَاتُ مَا بَيْنَ مُطَوَّلٍ وَمُخْتَصَرٍ، وَنَظْمٍ وَنَثْرٍ، وَاخْتِصَاصٍ بِعِلْمِ الرُّوَايَةِ، أَوْ الدَّرَايَةِ، أَوْ جَمْعًا بَيْنَهُمَا، وَسَبْرًا لِهَمَّا.

وَلَا شَكَّ أَنَّ مِنَ الْوَفَاءِ لِهَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ إِحْيَاءَ ذِكْرِهِمْ، وَإِخْرَاجَ إِرْثِهِمْ، وَالْإِسْتِنَارَةَ بِمَا حَوَتْ كُتُبُهُمْ مِنْ عُلُومٍ وَفَوَائِدٍ، وَفُنُونٍ، وَفَرَائِدٍ.

وَمِنْ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ الْمُحَقِّقِينَ فِي عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ الْعَلَّامَةُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْخَلِيجِيِّ، صَاحِبِ التَّصَانِيفِ الْبَدِيعَةِ، وَالْمَنْظُومَاتِ الْعَظِيمَةِ فِي عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ وَالرَّسْمِ وَالْعَدِّ.

فَأَقْدَمُ هَذَا الْبَحْثُ فِي بَيَانِ سِيرَتِهِ وَمَنْهَجِهِ وَإِيرَادِ كُتُبِهِ فِي عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ وَالتَّحْرِيرَاتِ وَالتَّجْوِيدِ وَالرَّسْمِ وَالْعَدِّ وَالْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاعِ وَغَيْرِهَا.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- القيمة العلمية لكتب المؤلف؛ لما تحويه من فوائد علمية قيّمة خاصة في علم القراءات القرآنية والتجويد والوقف والابتداء وعد الآي.
- عناية المؤلف - رحمه الله - بعلم القراءات حيث صنف المصنفات الماتعة والمنظومات البديعة فو محقق مدقق في هذا العلم وله ما يزيد على خمس وثلاثين مصنفًا بين منظوم ومنثور وله شروح عليها.
- مكانة المؤلف - رحمه الله - فهو من المعاصرين للشيخ الضَّبَّاع شيخ المقارئ المصرية والمتوفى سنة ألف وثلاثمائة وثمانين هجرية، وهو أعلى إسنادًا منه، ولا يقل شأنًا عنه، وسبق للضبَّاع من الشهرة ما لم يكن للخليجي بسبب وجود الضبَّاع في القاهرة، وهي الحاضرة الكبرى، الأمر الذي هيا للضبَّاع أن يكون شيخ قراء القطر المصري^(١).
- جمع الخليجي بين علم الرواية والدراية وكان وحده مدرسة في علم القراءات والرسم والضبط والعد.
- لقد عاش الخليجي في أزهى عصور الحركة العلمية المعاصرة في مصر فقد عاصر جملة من أهل العلم والفضل فمنهم على سبيل التمثيل لا -الحصر- الإمام المتولي ت ١٣١٣هـ، والشيخ حسن بن خلف الحسيني كان حيًّا سنة ١٣٠٣هـ، والشيخ رضوان بن محمد المخللاتي ت ١٣١١هـ، والشيخ عبدالفتاح هنيدي ت ١٣٦٩هـ، والشيخ محمد مكّي نصر الجريسي كان حيًّا سنة ١٣٠٧هـ والشيخ علي بن محمد الضبَّاع ت ١٣٨٠هـ وتزامن وجود الخليجي مع إنشاء أول معهد للقراءات في البلاد الإسلامية وذلك في سنة ١٣٦٥هـ، وقد تخرج منه عدد كبير من كبار القراء ومتصدري الإقراء في البلاد الإسلامية.
- طباعة المصحف الشريف وتسجيله: فقد طبع أول مصحف في مصر سنة ١٣٠٨هـ الموافق ١٨٩٠م ويعرف بـ"مصحف المخللاتي" نسبة إلى الشيخ المحقق

(١) ينظر: جهود الشيخ الضبَّاع في علم القراءات للباحث.

رضوان بن محمد الشهير "بالمخللاتي" ^(١) ^(٢)، وقاموا أيضاً بتسجيل القرآن الكريم من أوله إلى آخره وبروايات مختلفة بصوت الشيخ محمود خليل الحصري، ومحمد صديق المنشاوي، وعبدالباسط عبدالصمد، ومحمد رفعت وعبدالفتاح الشعشاعي وغيرهم ^(٣).

الدراسات السابقة:

لم أفق على دراسات سابقة مفردة تحدثت عن الشيخ الخليجي من حيث: سيرته وجهوده في علم القراءات، ويدخل في هذا البحث بالإضافة إلى القراءات مؤلفات الشيخ في (التجويد والوقف والابتداء والعد)، وهناك جهودٌ مشكورةٌ من بعض الباحثين، ومنها:

١- دراسة مختصرة عن الشيخ الخليجي في مقدمة رسالتين علميتين في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في كلية القرآن الكريم للباحثين الفاضلين: شرف عليّ عثمان إبراهيم، ومدثر الأمين خيرى، وموضوع الرسالتين: تحقيق (شرح تكملة العشر بما زاده النشر) للعام الجامعي ١٤٣١-١٤٣٢هـ.

٢- كتاب: (حلُّ المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات) - للعلامة الخليجي - دراسة وتحقيق: أبي الخير عمر بن مالم أبه بن حسن عبد القادر المراتي، قدّم له فضيلة الشيخ: عيسى عطية محمد عطية، المدرس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقاً، قام فيه محقق الكتاب بكتابة ترجمة للعلامة الخليجي، ذكر فيها؛ اسمه ونسبه وشهرته ونشأته وأخلاقه وصفاته وشيوخه وتلاميذه وآثاره العلمية ومكانته العلمية ووفاته.

(١) هو رضوان بن محمد بن سليمان أبو عبد المصري الشافعي المعروف بالمخللاتي، ولد سنة ١٢٥٠هـ تقريباً، أخذ عن الإمام محمد بن أحمد المتولي ومحمد عبده الرسي، وأخذ عنه محمد بن علي البدوي، من أهم كتبه: "القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز، فتح المقفلات لما تضمنه نظم الحرز والدرة من القراءات. ينظر: ترجمة الأعلام للزركلي ٢٧/٣، ومعجم المؤلفين عمر كحالة ٧٢١/١.

(٢) ينظر: تطور كتابة المصحف الشريف وطابعته، د. محمد العوفي ص ٥٤.

(٣) ينظر: الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص ٥٣.

- ٣- كتاب: (قُرَّة العين بتحرير ما بين السورتين بطريقتين) ويليها تيسير الأمر لما زاده حفص من طرق النشر، ومنظومة في عد الآي - للعلامة الخليجي - دراسة وتحقيق: أبي الخير عمر بن مالم أبيه بن حسن عبد القادر المراتي، وكُتب على صفحة الغلاف (دراسة وتحقيق) ولم يقم الباحث بعمل دراسة للمؤلف في هذا الكتاب، وإنما بدأ بتمهيد ثم بدأ مباشرة في قسم التحقيق؛ لعله اكتفى بالترجمة التي عملها في كتاب حل المشكلات، لا سيما أنه أخرج في شكل سلسلة لمصنفات الخليجي.
- ٤- ترجمة للشيخ في مقدمة تحقيق (مقرب التحرير للنشر والتجوير) للأستاذين الفاضلين: الدكتور: خالد أبو الجود، والمقرئ الدكتور: إيهاب فكري .

خطة البحث:

- اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى: مقدمة، وفصلين، وخاتمة، وفهارس.
- فأما المقدمة فتشتمل على: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، خطة البحث، منهج البحث.
 - وأما الفصل الأول: سيرة الشيخ الخليجي ، وتحتوي على المباحث الآتية:
 - المبحث الأول: اسمه ونسبه.
 - المبحث الثاني: مولده.
 - المبحث الثالث: طلبه للعلم.
 - المبحث الرابع: شيوخه.
 - المبحث الخامس: تلاميذه.
 - المبحث السادس: أعماله ، ومؤلفاته.
 - المبحث السابع: وفاته.
 - المبحث الثامن : تأثيره بمن قبله وأثره فيمن بعده.
 - وأما الفصل الثاني: جهوده في علم القراءات وفيه مبحثان:
 - المبحث الأول : مصادره في كتبه .
 - المبحث الثاني : عرض ودراسة مؤلفاته :
 - الكتاب الأول: تيسير الأمر لما زاده حفص من طرق النشر.
 - الكتاب الثاني: قرّة العين بتحرير ما بين السورتين بطريقتين.
 - الكتاب الثالث: ملخص الدروس التجويدية.
 - الكتاب الرابع: حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات.
 - الكتاب الخامس: شرح نَيْل العُلا في قراءة ابن أبي العَلا.
 - الكتاب السادس: شرح تكملة العشر بما زاده النشر.
 - الكتاب السابع: تنمة المطلوب بما رواه النشر عن يعقوب.
 - الكتاب الثامن: شرح إتحاف الأعزة بتنميم قراءة حمزة.
 - الكتاب التاسع: شرح مقرب التحرير للنشر والتحرير.

- الكتاب العاشر: التوجيهات في القراءات.
- الكتاب الحادي عشر: الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء.
- الكتاب الثاني عشر: النبراس الوضاء في الفرق بين الضاد والطاء.
- الكتاب الثالث عشر: مفردة خاصة لرواية الدوري عن أبي عمرو.
- الكتاب الرابع عشر: منظومة في عد الآي.
- الخاتمة : فهي تشمل أهم نتائج وتوصيات البحث .
 - الفهارس .

منهج البحث:

- التزمت بالمنهج العلمي المتبع في كتابة البحث، وألخص منهجي في البحث بما يلي:
١. كتبت النص المحقق حسب قواعد الإملاء الحديثة، مع مراعاة وضع علامات الترقيم.
 ٢. جعلت العناوين الرئيسة بخط بارز تمييزاً لها.
 ٣. كتبت الآيات القرآنية بالرسم العثماني، حسب طبعة مجمع الملك فهد؛ إلا إذا أثبت المصنف الكلمة حسب القراءة القرآنية فإني أثبتها كما فعل.
 ٤. وثقت القراءات القرآنية من مظانها.
 ٥. عزوت الآيات القرآنية بذكر اسم السورة، ورقم الآية.
 ٦. عزوت الأقوال التي أوردها المؤلف إلى مصادرها.
 ٧. رتبت الكتب حسب الأقدم تأليفاً.
 ٨. إذا كان للكتاب نظم وشرح اكتفيت بالشرح حتى لا يطول البحث.
 ٩. قمت بالحديث عن كل كتاب من كتب المؤلف وذلك من حيث :
 - مقدمة المؤلف للكتاب .
 - موضوع الكتاب وقيمه العلمية.
 - عرض الكتاب مختصراً.
 - تاريخ تصنيف الكتاب إن وجد وتاريخ الفراغ منه.

الفصل الأول

دراسة المؤلف

وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه.

المبحث الثاني: مولده.

المبحث الثالث: طلبه للعلم.

المبحث الرابع: شيوخه.

المبحث الخامس: تلاميذه.

المبحث السادس: أعماله ، ومؤلفاته.

المبحث السابع: وفاته.

المبحث الثامن : تأثره فيمن قبله وأثره فيمن بعده.

المبحث الأول

اسمه ونسبه^(١)

■ اسمه:

هو محمد السعيد^(٢) بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن سليمان الخليجي، المقرئ الحنفي الإسكندري.

■ نسبه:

والخليجي نسبة إلى جدهم الأعلى، وهو محمد بن علي الخليجي، الذي تولى حكم الوجه البحري في مصر أيام عمه المقتدر بالله العباسي، وبعده من سنة ٢٩٥ إلى سنة ٣٢٠ من الهجرة، وكان يسمى حاكم الإسكندرية، وهو ابن المكتفى بالله العباسي ونسب إلى الخليج العربي لتربيته به أيام الأيوبيين.



(١) ينظر ترجمته في الأعلام: ١٩٩/٦، وهداية القارئ: ٧٠٩-٧١١، ومعجم المؤلفين: ٣/٣٩٣، والحلقات المضيئات: ٧٥/١-٧٦.

(٢) هذا الاسم المركب ذكره الخليجي في ترجمته بخط يده في نهاية كتابه (الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء).

المبحث الثاني

مولده^(١)

ولد في العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري تقريباً الموافق للخامس من ذي الحجة سنة ١٢٩٢هـ وكانت ولادته بجي كوم الشقافة مركز كرموز بثغر الإسكندرية.



(١) انظر: هداية القارئ: ٧٠٩/٢، والحلقات المضيئة: ٧٥/١-٧٦.

المبحث الثالث

طلبه للعلم^(١)

نشأ الشيخ في بيئة حريصة على تعلّم ابنها، فاعتنى به والداه منذ صغره ووجهاه نحو كتاب الله تعالى، فأدخلاه مكتب الشيخ حسن بك عبد الله الملاصق لمسجد الميري المشهور بحي كوم الشقافة، فحفظ القرآن الكريم وعمره أقل من عشر سنين، ثم ألحقه والدّه - رحمه الله - بحلقة الشيخ شحاته السندريسي، وتلقى عنه التجويد وغيره.

ولقد واصل الشيخ الخليجي كفاحه ونجاحه حتى حصل على الشهادة الأهلية من المعهد الأنور، وهي تعادل الثانوية اليوم وذلك عام ١٩٠٦م، فتعلم بذلك المعهد الفقه الإسلامي على مذهب الأحناف، كما تلقى فيه العلوم الشرعية والعربية والقراءات على الثقات من كبار علماء عصره، وأتقن حفظ المتون في القراءات وتحريراتها وسائر علومها، كالطبية والشاطبية والدرة وهبة المنان للطباخ.



(١) انظر: معجم المؤلفين: ٣/٣٩٣، والحلقات المضيئة: ١/٧٥-٧٦.

المبحث الرابع

شيوخه

لقد اغترف العلامة الخليجيُّ من بحر الأخلاق الفاضلة والشيم الكريمة بحظٍّ وافٍ، فكان عزيز النفس، عفيف اللسان، شجاعاً في الحق، سديداً في تقرير المسائل العلمية، أوتيَ من الحلم والأناة قدراً كبيراً، وقد بلغ الغاية في تعظيم العلم وأهله وتبجيل أهل القرآن الكريم، وكم ضحى بوقته وماله في نشر القرآن الكريم وشفقته على طلاب العلم، لقد كان حنوناً عليهم لا فرق عنده في ذلك بين من يعرفهم ومن لا يعرفهم، فكان يرسل إليهم مصنفاته مخطوطها ومطبوعها دون سابقة صلة أو تعارفٍ بينهم وبينه.

قد يكون من الصعوبة بمكان حصر مشايخ العلامة الخليجي وأساتذته الذين نهل من علومهم ومعارفهم، وذلك بطبيعة تلقيه العلم في المدارس النظامية بجانب حضوره للمشايخ المتفرغين للتعليم، ومن عثرنا عليهم من أولئك الأئمة الأفاضل من علمائه:

- ١- الشيخ حسن شحاته السندريسي، وقد تلقى عنه القرآن الكريم والتجويد^(١).
- ٢- الشيخ محمد سابق الإسكندري المصري شيخ قراء الإسكندرية في عصره، إذ تلقى عنه القراءات القرآنية وعلوم القرآن^(٢).
- ٣- الأستاذ الجليل الفاضل المحقق الشيخ عبد العزيز علي كحيل شيخ القراءات بثغر الإسكندرية في وقته، تلقى عنه القراءات العشر الصغرى والكبرى من الشاطبية والدرة والطيبة، وحفظ عليه منظومة الطيبة في القراءات العشر الكبرى^(٣).

(١) انظر: الإمتاع (٢٤٥/٤) وللشيخ تقيظ على كتاب تلميذه الخليجي حل المشكلات ص ١٠٦، سنة ١٣٣٣هـ.
 (٢) محمد بن سابق الإسكندري المصري شيخ القراء بالإسكندرية، توفي سنة ١٣١٢هـ، من أشهر شيوخه: خليل بن عامر المطوبسي، ومن أشهر تلاميذه: أحمد بن حامد التيجي، وحسن بن محمد الكراك. انظر: الحلقات المضيتات (١١٧/١)

(٣) عبد العزيز بن علي كحيل الإسكندري المصري شيخ القراء والمقارئ بالإسكندرية، من أشهر شيوخه: خليل بن عامر المطوبسي، ومحمد بن سابق الإسكندري، ومن أشهر تلاميذه: أحمد بن حامد التيجي، ومحمد بن عبد الرحمن الخليجي.

- ٤ - الشيخ العلامة عبد المجيد اللبان^(١).
- ٥ - العلامة الجهد مفخرة علماء الأصول الشيخ عبد الله دراز^(٢).
- ٦ - العلامة الفاضل الشيخ عبد الهادي قالوف^(٣).
- ٧ - الشيخ: إبراهيم البشبيشي، قرأ عليه الفقه الحنفي، والعروض، وبعض كتب الأدب^(٤).
- ٨ - الشيخ: عمر بن خليفة، الشهير بسيبويه زمانه، تلقى عنه النحو والصرف^(٥).
- ٩ - الشيخ موسى كله^(٦).
- ١٠ - الشيخ: سيد بن إسماعيل عفيفي، تلقى عنه التفسير والحديث^(٧).
- ١١ - الشيخ: محمد بخيت المطيعي، قاضي الإسكندرية، تلقى عنه المنطق والتوحيد^(٨).
- ١٢ - الشيخ: أحمد إدريس، أخذ عنه الأصول من كتاب: شرح المنار أثناء إقامة الشيخ: أحمد بالإسكندرية^(٩).
- ١٣ - الشيخ: يوسف الشاذلي، من كبار علماء الأزهر^(١٠).



==

- انظر: معجم المؤلفين (٢٥٦/٥)، والحلقات المضيئات (١٢٢/١)، وتيسير الأمر ص ٣ .
- (١) ينظر: هداية القارئ: ٧٠٩/٢، وشرح مقرب التحرير: ٣٧.
- (٢) ينظر: المصدرين السابقين .
- (٣) ينظر: المصدرين السابقين .
- (٤) ينظر: شرح مقرب التحرير: ٣٦.
- (٥) انظر: الإمتاع (٢٤٥/٤)، وشرح مقرب التحرير (ص ٣٦) ..
- (٦) انظر: شرح مقرب التحرير (ص ٣٦).
- (٧) شرح مقرب التحرير (ص ٣٧).
- (٨) انظر: شرح مقرب التحرير (ص ٣٧).
- (٩) انظر: شرح مقرب التحرير (ص ٣٧).
- (١٠) انظر: شرح مقرب التحرير (ص ٣٧).

المبحث الخامس

تلاميذه^(١)

مَنْ عَاشَ مؤلفات العلامة الخليجي في القراءات واطلع على ما فيها من تحقيقات وتدقيقات وتمحيصات فلا يشك أنه قد مارس الإقراء بصورة كبيرة إلا أنه من المؤسف أن كتب التراجم لم تحفظ لنا بما يجب أو يتوقع من حصر تلاميذه الذين نهلوا من علمه الفياض ومعارفه الصافية، فمن تلاميذه الذين ذكرت كتب التراجم :

١- الشيخ المقرئ محمد السيد علي - شيخ مقراً مسجداً الميري بكوم الشقافة بثغر الإسكندرية تلقى القراءات العشر على العلامة الخليجي ويعد من أقدم تلاميذه، وقد نقل كتابه التوجيهات في القراءات إذ في آخر الكتاب تذييل (تم نقل هذه النسخة من الأصل في يوم الإثنين السادس عشر من شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٧٢هـ ، بقلم الفقير محمد السيد علي - تلميذ المؤلف - .

٢- المقرئ الفاضل المعمر الشيخ محمد بن عبد الحميد بن عبد الله بن خليل الجلود شيخ الإسكندرية والمتفرد بعلو الإسناد في القراءات العشر الكبرى رحمه الله تعالى .
وُلِدَ الشيخ سنة ١٣٤٤هـ بقرية النقيدي مركز كوم حمادة بمحافظة البحيرة بمصر، قرأ على شيخه الخليجي ختمة بالقراءات العشر الكبرى من طريق الطيبة وأتمها، وكتب له إجازة بخطه في يوم الأربعاء: ٢٨ ذو الحجة ١٣٧٤هـ، الموافق: ١٧ أغسطس ١٩٥٥م^(٢).

ووما أملاه الشيخ بنفسه (وكانت معرفة الشيخ محمد عبد الحميد بالشيخ الخليجي أن الشيخ محمد عبد الحميد لما أتم العشر الصغرى على الشيخة نفيسة أبي العلا كتبها الشيخ الخليجي بيده وشهد عليها ولما توفيت الشيخة نفيسة سنة ١٩٥٤م كان الشيخ محمد عبد الحميد قد بدأ في إفراء الطيبة وقرأ أصحاب الصلة ثم البصريان ثم

(١) انظر: هداية القارئ: ٧٠٩/٢-٧١١.

(٢) وهي موجودة في إجازة الخليجي للشيخ محمد عبد الحميد، قاله الخليجي بلسانه ورقمه وبنانه .

توفيت الشيخة نفيسة وذهب الشيخ إلى الخليجي وكان ذلك سنة ١٩٥٥م وطلب منه أن يقرأ الطيبة إفرادا غير أن الشيخ الخليجي امتحنه وقال له إنك إذا قرأت العشرة إفرادا فلا داعي أقرأ ختمة بالجمع فقرأ عليه الشيخ المتن كاملا ثم شرع في قراءة ختمة بالجمع من الطيبة وأقرأ الشيخ بالتحريات بمضمن تحريات الطباخ (هبة المنان)

وكذلك بمضمن مقرب التحرير، وكتب له الشيخ المقرب بيده وحفظه بيده وقرأه عليه مرارا وأقرأه بمضمونه ، وقرأ أيضا متن الطباخ وتيسير الأمر وحل المشكلات) .

ويواصل الشيخ محمد عبد الحميد يرحمه الله إملاته : أنه كان يذهب إلى بيت الشيخ بجي محرم بك وأحيانا المسجد المجاور للبيت ولازمه خمسة عشر عاما أي من سنة ١٩٥٥م إلى سنة ١٩٧٠م ، ولازمه أيضا بعد انتقاله إلى بيت ابنته بجي أبي قير أمام مسجد النقلي ، توفي الشيخ المسند محمد عبد الحميد عبد الله في الأول من شهر ذي الحجة سنة ١٤٣٤هـ^(١).

٣- الشيخة الفاضلة نفيسة بنت أبي العلا بن أحمد بن رجب الإسكندرية.

ولدت في الإسكندرية عام ١٢٩٤هـ ، الموافق ١٨٧٤م ، تلقت القراءات العشر الصغرى والكبرى وحفظت المنظومات على يدي شيخها الشيخ عبدالعزيز علي كحيل ، وهي من أقران الشيخ الخليجي ومن المقربين منه ، توفيت سنة ١٣٧٤هـ^(٢).

(١) هذا مما أملاه الشيخ محمد عبد الحميد - يرحمه الله- في بيته على تلميذه الشيخ المقرئ محمد محمد عبد العظيم المقرئ الحنفى السكندري- رسولا من عندي إليه- وذلك في الرابع عشر من شهر ذي القعدة سنة ١٤٣٣هـ الموافق ٢٠١٣/٩/٣٠م وينظر الوفاء بالجميل بترجمة الشيخ محمد عبد الحميد خليل .

انظر: الإمتاع (٢٢٣/٤)، وتحفة الإخوان (ص ٦٥-٦٦) والسلاسل الذهبية د. أيمن رشدي سويد ص ٨
(٢) إمتاع الفضلاء ٥/ ١٣٢-١٣٤. وقد قرأ عليها شيخنا محمد عبد الحميد القراءات السبع وأجازته بذلك في يوم الإثنين الحادي عشر من شهر جمادى الثانية سنة ١٣٧٠هـ وشهد الشيخ الخليجي على هذه الإجازة بنفس التاريخ، كما قرأ عليها شيخنا محمد عبد الحميد القراءات العشر الصغرى وأجازته بلك في يوم الخميس ٢٥ جمادى الأولى سنة ١٣٧٢هـ وشهد الخليجي على ذلك في ١١/٧/ ١٣٧١هـ ، وينظر السلاسل الذهبية د. أيمن سويد ص ٨-٩

- ٤-إنصاف بنت عبد السلام مدكور^(١).
 ٥-علي ريجان، تلقى عنه القراءات^(٢).
 ٦-محمد السيد علي الإسكندري^(٣).
 ٧-محمد صالح حَشَّاد^(٤).
 ٨-أحمد أفندي خيرى ، وقد أجازته الشيخ الخليجي بقراءته عليه في ليلة واحدة كتاب
 (ملخص الدروس التجويدية) وهي ليلة الحادي والعشرين من شهر رجب سنة
 ١٣٥٩ ، الموافق ٢٤/٣/١٩٤٠م^(٥).

(١) قرأت عليه القراءات العشر الصغرى من الشاطبية والدررة انظر: الإمتاع (٢٤٥/٤)، وتحفة الإخوان (ص٦٧).
 (٢) انظر: الإمتاع (٢٤٥/٤)، وتحفة الإخوان (ص٦٧).
 (٣) ولد بالإسكندرية، وتلقى القرآن بالقراءات العشر الصغرى والكبرى على الشيخ محمد بن عبد الرحمن الخليجي،
 وكان يتاجر بالدقيق، ومن تلاميذه: محمد عبد الحميد السكندري، قرأ عليه ختمة بالعشر الكبرى، ولم يتمها
 وصل فيها إلي سورة يس، توفي الشيخ محمد السيد عام ١٩٧٤م. انظر: الإمتاع (١٧٥/٤)، وتحفة الإخوان
 (ص٦٧) ، وينظر: مبحث (أعماله ومؤلفاته) كتاب (توجيه القراءات) .
 (٤) وذكر صاحب كتاب تحفة الإخوان أنه تلقى القراءات على الشيخ: محمد بن عبد الرحمن الخليجي انظر: الإمتاع
 (٢٤٥/٤)، وتحفة الإخوان (ص٦٧).
 (٥) ينظر: ملخص الدروس التجويدية ص ٤٠.

المبحث السادس

أعماله ومؤلفاته^(١)

لقد واصل العلامة الخليجي جهوده وكفاحه في تحصيل العلوم والثقافة حتى حصل على مؤهلات علمية مكنته من التقلب في الوظائف المختلفة فتدرج في المناصب العديدة إذ عين مدرساً ثم ناظراً بمدارس العروة الوثقى بالإسكندرية.

كما عين وكيلاً لمشيخة المقارئ الإسكندرية ونبغ في القراءات وعلومها وتفرد فيها بقصب السبق وحاز قدم الصديق فكان عمدة القراء في زمانه يحتكم إليه القراء والمقروءون فيما اختلفوا فيه فيرضون بحكمه فكانت له في ذلك فتاوى في القراءات وجواب إشكالات وردود واعتراضات.

لقد أصبح للخليجي مدرسة مستقلة تخرج فيها معظم مشايخ الإقراء بالإسكندرية ولم يكن الخليجي رحمه الله تعالى من كبار علماء القراءات فحسب بل كان أيضاً مشاركاً في العلوم الشرعية والعربية .

ولقد أوتي رحمه الله موهبة نادرة في الشعر مع جودة السبك وسرعة البديهة ولطافة العبارة مع سهولة الأسلوب وسلاسته.

وتجدر الإشارة : إلى أن مؤلفات الخليجي التي وقفت عليها هي أربعة عشر مؤلفاً بين مخطوط ومطبوع وبين نظم وشرح لنظم ومفردات خاصة لبعض القراء .

مؤلفاته في القراءات:

١ - إتحاف الأعزة بتتيميم قراءة حمزة من طريق الطيبة^(٢).

(١) انظر "هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ" (٧١١-٧٠٩/٢) "معجم المؤلفين" (٣٩٣/٣)، و"إمتاع الفضلاء بتراجم القراء" (٣١١-٣٠٧/٢)

(٢) وهو مخطوط عدد أبيات هذا النظم سبعة وسبعون بيتاً ، وقد انتهى الناظم من نظمها يوم الإثنين السادس والعشرون من شهر ذي القعدة سنة ١٣٤٧، كتبه بخط يده الشيخ عبدالفتاح المرصفي يوم الأحد الموافق ٢٣ ربيع الأول سنة ١٣٧١ ، الموافق الثاني والعشرون من شهر ديسمبر سنة ١٩٥١ م .

- ٢- الألفية الخليجية في القراءات العشرية نظم^(١).
- ٣- الإمام في وقف حمزة وهشام^(٢).
- ٤- تنمة المطلوب بما رواه النشر عن يعقوب. نظم^(٣).
- ٥- توجيه القراءات^(٤).
- ٦- حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات طبع غير مرة^(٥).
- ٧- شرح إتحاف الأعزة بتميم قراءة حمزة^(٦).
- ٨- شرح الألفية الخليجية في القراءات العشرية^(٧).
- ٩- شرح النظم اليسير في قراءة ابن كثير من طريق الشاطبية^(٨).
- ١٠- شرح تنمة المطلوب بما رواه ورش عن يعقوب^(٩).
- ١١- شرح تكملة العشر بما زاده النشر^(١٠).
- ١٢- شرح مقرب التحرير للنشر والتحبير^(١١).

-
- (١) انظر: هداية القارئ (٢/ ٧١٠)، والحلقات المضيئات (١/ ٧٥) وهي في حكم المفقود، وقد سألت شيخنا المسند الشيخ محمد عبدالحميد عبدالله - يرحمه الله - عن هذه الألفية فقال: هي ليست عندي، وهي من مؤلفات الخليجي.
 - (٢) انظر: هداية القارئ (٢/ ٧١٠)، والحلقات المضيئات (١/ ٧٥).
 - (٣) هذا المتن مخطوط، وقد فرغ من تأليفه سنة ١٣٣٦، وكتبه بخط يده عبدالفتاح المرصفي يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٧١، الموافق التاسع من يناير سنة ١٩٥٢ م.
 - (٤) مخطوط وهو من أنفك كتبه فرغ منه مؤلفه عصر يوم الخميس الحادي والعشرون من شهر شوال سنة ١٣٦٤ ونقله من هذه النسخة تلميذه محمد السيد علي تلميذ المؤلف، يوم الإثنين السادس عشر من شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٧٢.
 - (٥) طبعة أضواء السلف، دراسة وتحقيق: أبي الخير عمر بن مالم أبه بن حسن بن عبد القادر المراطي، طبعة دار الصحابة للتراث بطنطا سنة ١٤٢٢ هـ.
 - (٦) وهو مخطوط انتهى الشارح من شرحه يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ١٣٥٣.
 - (٧) انظر: هداية القارئ (٢/ ٧١٠)، وإمتاع الفضلاء (٤/ ٢٤٥)، والحلقات المضيئات (١/ ٧٥).
 - (٨) انظر: إمتاع الفضلاء (٤/ ٢٤٥).
 - (٩) نظر: هداية القارئ (٢/ ٧١١)، وإمتاع الفضلاء (٤/ ٢٤٦).
 - (١٠) فرغ المؤلف من شرحه عصر يوم الجمعة السادس من شهر ذي القعدة سنة ١٣٣٥، وكان الفراغ من نقله عصر يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر الله المحرم سنة ١٣٤٦، بخط عبدالواحد محمد هاشم.
 - (١١) طبع بتحقيق الشيخ: إيهاب فكري والشيخ: خالد أبو الجود، طبعة دار المكتبة الإسلامية بمصر، سنة ١٤٣٠، وقد انتهى الشيخ الخليجي من شرح مقرب التحرير عصر يوم السبت الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة ١٣٥٧ هـ.

- ١٣- شرح نظم تيسير الأمر لما زاده حفص من طريق النشر، مطبوع^(١).
- ١٤- شرح نظم زوائد الإمام أبي جعفر^(٢).
- ١٥- شرح نيل العلاء في قراءة ابن العلاء^(٣).
- ١٦- قرّة العين بتحرير ما بين السورتين بطريقتين، مطبوع^(٤).
- ١٧- مفردة خاصة برواية الدوري عن أبي عمرو^(٥).
- ١٨- مقرب التحرير للنشر والتحرير نظم^(٦).
- ١٩- النظم اليسير في قراءة ابن كثير من طريق الشاطبية^(٧).
- ٢٠- نظم تكملة العشر بما زاده النشر^(٨).
- ٢١- نظم تيسير الأمر لما زاده حفص من طرق النشر، مطبوع^(٩).
- ٢٢- نظم زوائد الإمام أبي جعفر من طريق طيبة النشر^(١٠).
- ٢٣- نظم نيل العلاء في قراءة ابن العلاء، نظم^(١١).

(١) طبعة أضواء السلف سنة ١٤٢٨هـ، دراسة وتحقيق: لأبي الخير عمر بن مالم أبه المراطي.

(٢) انظر: هداية القارئ (٢/ ٧١١)، وإمتاع الفضلاء (٤/ ٢٤٦).

(٣) وهي نسخة مخطوطة شرحها الناظم بعد مرور اثنين وعشرين سنة من تاريخ نظمه ، وكان ذلك ضحوة الثامن عشر من شهر شعبان سنة ١٣٣٤هـ ، بخط مؤلفه .

(٤) طبعة أضواء السلف سنة ١٤٢٨هـ ، دراسة وتحقيق: لأبي الخير عمر بن مالم أبه المراطي.

(٥) وهي منظومة مخطوطة من مائتين وتسعة وستين بيتاً ابتداءً في نظمها يوم عرفة سنة ١٣٧٣هـ ، وفرغ منها يوم السبت الثاني والعشرون من ذي الحجة سنة ١٣٧٣هـ ، الموافق ٢١/٨/ ١٩٥٤م. ينظر: المخطوطة: ٥.

(٦) وهي منظومة مخطوطة تقع في (٣٦١) بيتاً من الرجز نظم فيها تحريرات الطيبة ، انتهى الشيخ من نظمها سنة ١٣٤١هـ ، وكتبها الشيخ عبدالفتاح المرصفي بخطه يوم السبت الموافق الرابع والعشرين من شهر صفر، سنة ١٣٧١هـ ، الموافق الرابع والعشرين من شهر يناير سنة ١٩٥١م ، وقد طبعت المنظومة محققة مع شرحها (شرح مقرب التحرير للنشر والتحرير) بتحقيق الشيخ: إيهاب فكري، وخالد أبو الجود، وجعلوا النظم منفرداً عن الشرح في أول الكتاب ، ط دار الكتب الإسلامية - القاهرة ١٤٣٠هـ ، وينظر تحقيق د. عبدالعزيز بن عبدالغفار الدروي .

(٧) انظر: هداية القارئ (٢/ ٧١١)، وإمتاع الفضلاء (٤/ ٢٤٦).

(٨) وهو نظم مخطوط مصور من مكتبة أحمد خيرى بمصر - برقم ٥٦٤

(٩) مطبوع مع كتاب (قرّة العين بتحرير ما بين السورتين) بتحقيق: عمر مالم أبه بمكتبة أضواء السلف ، سنة ١٤٢٨هـ .

(١٠) انظر: هداية القارئ (٢/ ٧١١)، وإمتاع الفضلاء (٤/ ٢٤٦).

(١١) عدد أبيات هذا النظم ٣١٢ بيتاً ، وانتهى من نظمها سنة ١٣١٢هـ ، ينظر شرح مفردة أبي عمرو ص ٩٨ ،

في التجويد:

- ١- الدروس التجويدية الكبير^(١).
- ٢- ملخص الدروس التجويدية للمقاريء العباسية والدروس الدينية^(٢).
- ٣- الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء^(٣).
- ٤- النبراس الوضاء في الفرق بين الضاد والطاء^(٤).

في الرسم والعد :

- شرح عقيلة أتراب القصائد في الرسم^(٥).
- نظم في عد الآي.

في العربية والعلوم الأخرى:

- ١- إسناد الأفعال إلى الضمائر مشروح^(٦).
- ٢- الدروس الدينية التهذيبية^(٧).
- ٣- شرح أحكام لا سيما المسمى مزيل الظما^(٨).
- ٤- نظم أحكام لا سيما^(٩).

==

طبعته دارالصحابة للتراث بطنطا وحققه الأستاذ / وليد رجب عبدالرشيد بن عجمي.

- (١) انظر: هداية القارئ (٢ / ٧١١)، والحلقات المضيئيات (١ / ٧٥).
- (٢) مطبوع في مطبعة الرشديات سنة ١٣٤٥ هـ ، انتهى من تأليفه يوم الأربعاء الثامن من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٣٠ هـ.
- (٣) الكتاب مخطوط وقد انتهى الخليجي من هذا الكتاب النفيس في التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة ١٣٦٦ هـ بخط مؤلفه ،نظر: هداية القارئ (٢ / ٧١١)، والحلقات المضيئيات (١ / ٧٥).
- (٤) فرغ منه مؤلفه مساء الثلاثاء السابع والعشرون من شهر ذي القعدة سنة ١٣٦٨ هـ ، وكتبه بخطه في العشرين من سبتمبر سنة ١٩٤٩ م ، وطبع الكتاب بتحقيق: عمر مالم أبه بمكتبة أولاد الشيخ للتراث بالقاهرة .
- (٥) انظر: هداية القارئ (٢ / ٧١٠)، الحلقات المضيئيات (١ / ٧٦).
- (٦) ذكر الشيخ: المرصفي : أن الكتاب مطبوع. انظر: هداية القارئ (٢ / ٧١٠).
- (٧) ذكر الشيخ المرصفي : في هداية القارئ أنه كتاب مدرسي طبع في جزئين قديماً ونفذاً. انظر: هداية القارئ (٢ / ٧١١).
- (٨) نظر: هداية القارئ (٢ / ٧١٠)، وإمتاع الفضلاء (٤ / ٢٤٦).
- (٩) انظر: هداية القارئ (٢ / ٧١٠)، وإمتاع الفضلاء (٤ / ٢٤٦).

المبحث السابع

وفاته

توفي الشيخ الخليجي في العشرين من ذي الحجة سنة ١٣٨٩هـ عن همر يناهز التسعين عاماً، رحمه الله تعالى رحمة واسعة وجزاه عن القرآن وأهله خير الجزاء^(١).

المبحث الثامن

تأثره فيمن قبله وأثره فيمن بعده

● لقد تأثر الخليجي في الصنعة القرائية والتجويدية بمن قبله كما هي سنة العلماء فقد أفاد من مصنفات الإمام مكّي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧هـ ، في التجويد والقراءات كالرعاية والتبصرة والمكتفى وتأثر كذلك بأبي عمرو الداني ت ٤٤٤هـ من كتابه التيسير في القراءات السبع وجامع البيان في القراءات السبع والمنع والمحكم في الرسم والنقط وبدا تأثره الشديد بالإمام الشاطبي ت ٥٩٠هـ وذلك باعتماده الكبير على الشاطبية والعقيلة وناظمة الزهر وشروحها و(شرح مقرب التحرير للنشر والتحبير) و(تتمة المطلوب بمارواه النشر عن يعقوب) وغيرها من كتبه مثال على ذلك ويبدوا أن تأثر الخليجي بالإمام المحقق ابن الجزري ت ٨٣٣هـ كان واضحاً ولاسيما بكتابه النشر وتقريبه والطيبة والدرّة والمقدمة الجزرية والتمهيد كما تأثر بتحريرات المتولي ت ١٣١٣هـ، وغني عن البيان أن للمؤلف - رحمه الله - مدرسته الخاصة في علم التحريرات التابعة للشيخين الجليلين: المنصوري والطباخ، وهناك بعض التحريرات التي وافق فيها غيره من المحررين، فمن الموافقة: منعه هاء السكت في مشدّد الياء، وجمع

(١) مصادر ترجمته الأعلام: ١٩٩/٦، وهداية القارئ إلى تجويد كلام الباري: ٧٠٩/٢-٧١١، ومعجم المؤلفين: ٣/٣٩٣، والحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات: ٧٥/١-٧٦ .

المذكر السالم، نحو ﴿عَلَى﴾، ﴿أَلَمَلِمْتَ﴾ حال الإدغام الكبير والمد بقوله:
 ها السكت في نحو عَلَيَّ دَغْ بِمَدْ ** وفي الجميع حال الادغام تُرْدُ^(١)
 وهو ما قرره العلامة المتولي - رحمه الله بقوله:

وها السكت في كالمفلحون عليّ ثم ** ذي نُدْبَةٍ تختص بالقصر فاعقلا
 كذلك بالإظهار **^(٢)

ومن صور المخالفة: إجازته الإدغام العام ليعقوب مع القصر والمد بقوله:
 وَالْحَضْرَمِي أَدْغَمَ مَعَ قَصْرٍ وَمَدٍّ ** لا الميم قبل الباء بما الثالث عد^(٣)
 مع أن المتولي خصه بالقصر إلا ما ذكر بعينه لرؤيس بقوله:
 وَإِدْغَامٌ يَعْقُوبُ اخْصُصَنَ بِقَصْرِهِ ** نَعَمْ مَا بِهِ خَصُّوا رُؤَيْسَهُمْ فَلَا^(٤)
 ومنها: أنه لا يمنع الغنة مطلقاً، بل في حالات معينة^(٥)، كما أطلق منعها العلامة المتولي
 - رحمه الله -^(٦).

وتأثر الشيخ أيضاً بشيخه شحاته السندريسي في التجويد وعلومه كما تقدم في مبحث
 شيوخه وكذا بشيخه عبدالعزيز علي كحيل ت حيث قال في مقدمة تيسير الأمر مانصه :
 "هذه أبياتٌ رجزية جمعتُ فيها ما زاده حفص من روايته عن عاصم من طريق الشاطبية
 - من طرق النشر - وشرحتها ببعض كلمات تبين منها المراد وتنفي عني ما يقال إنه نقص
 أو أراد سالكا في ذلك ما تلقيته في ضمن متن الطيبة بتحرير العلامتين الشيخ مصطفى
 الميهي والشيخ محمد الطباخ عن أستاذه الجليل عبدالعزيز علي كحيل الإسكندري^(٧).

(١) انظر: مقرب التحرير: ١٢٠، ١٢١.

(٢) انظر: الروض النضير: ٢١١.

(٣) انظر: مقرب التحرير: ١١٦.

(٤) انظر: الروض النضير: ٢٠٩.

(٥) انظر: شرح البيت: ٥٨ ص ١١٦، ١١٧.

(٦) يقول الإمام المتولي: "وأما الأزرق عن ورش فلا غنة له أصلاً، وإلى ذلك الإشارة بقولنا: "ولا غنة عن أزرق قطُّ فاعقلا" أي: خلافاً للمنصوري ومن تابعه ممن قصرت همته عن تحرير الطرق". ينظر: الروض النضير: ١٩٧.

(٧) انظر تيسير الأمر لما زاده حفص من طرق النشر: ١١٦، ١١٧ ، طبعة أضواء السلف سنة ١٤٢٨هـ، دراسة

وأما أثره فيمن بعده فقد تمثل في جانب الرواية والدراية وذلك بأسانيده العالية ومؤلفاته التي زادت على الثلاثين كتاباً في القراءات والتجويد والرسم والضبط والعد والوقف والابتداء ومن تتبع كتب الخليلي وجد فيها رائحة بعض من سبقه كالمثولي ورائحة من عاصره كالضباع .

==

وتحقيق: لأبي الخير عمر بن مالم أبه المراطي.

سند الخِليجي في القِراءاتِ القرآنيّة

قرأ الشيخ الخليجي - رحمه الله - القرآن الكريم من أوله إلى آخره بجميع القراءات العشر بمضمون طيبة النشر بعد حفظها على الإمام التقي علامة عصره شيخ القراء بالأسكندرية الشيخ عبدالعزيز بن علي كَحِيل^(١)، وقرأ هو بذلك على شيخ القراء زمانه الشيخ عبدالله عبدالعزيز شيخ القراء ببلدة دسوق^(٢)، وقرأ هو بذلك على العمدة الفاضل الشيخ علي الحدادي^(٣)، وقرأ الحدادي بما ذكر على الشيخ إبراهيم العبيدي^(٤) وقرأ العبيدي بذلك على الشيخ عبدالرحمن الأجهوري المالكي^(٥)، و السيد علي البدري^(٦)، والشيخ: محمد المنير^(٧)، فأما الأجهوري فقرأ على كل من: الشيخ عبد ربه السُّجاعي^(٨)، والشيخ:

(١) شيخ القراء والمقارئ بالإسكندرية، من علماء القرن الرابع عشر الهجري، أخذ عن خليل بن عامر المطوبسي، ومحمد سابق الإسكندري، وأخذ عنه الخليجي، ونفيسة بنت أبي العلاء. ينظر: معجم المؤلفين ٢٥٦/٥ الحلقات المضيئات: ١/٢٢٢.

(٢) لم أقف على ترجمته .

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) شيخ القراء بالديار المصرية في زمانه، ومن علماء القرن الثاني عشر. أخذ عن الأجهوري، وعلي البدري، والسمنودي، وأخذ عنه: أحمد سلمونة، وأحمد المرزوقي. ينظر: معجم المؤلفين (٤١/١)، وإمتاع الفضلاء (٣٧٢/٢)، والحلقات المضيئات (٢٢٥/١).

(٥) عبد الرحمن بن حسن بن عمر أبوزيد الأجهوري البصري المالكي. أخذ عن العبيدي، ويوسف زاده، والأسقاطي، وغيرهم، توفي سنة ١١٩٨ هـ. معجم المؤلفين (١٣٥/٥)، الحلقات المضيئات (٢٤١/١)، وإمتاع الفضلاء (٧٧/٣).

(٦) علي بن محمد البدري العوضي الحُسَيني الشريف الأزهري المعروف بالقراء. أخذ عن محمد الأزبكاوي، ويوسف أفندي زاده، وغيرهما. توفي سنة ١١٩٩ هـ. ينظر: سلك الدرر (٢٥٧/٣)، والحلقات المضيئات (٢٤١/١) وإمتاع الفضلاء (٣٨٢/٣).

(٧) محمد بن حسن بن محمد بن أحمد جمال الدين السمنودي الأزهري الشافعي المعروف بالمنير، أخذ عن علي بن محسن الرميلى. وأخذ عنه العبيدي وغيره. توفي سنة ١١٩٩ هـ. ينظر: معجم المؤلفين (٢١١/٩)، والحلقات المضيئات (٢٤٢/١)، وإمتاع الفضلاء (١٢٧/٤).

(٨) عبد ربه بن محمد السُّجاعي المصري. أخذ عن: أحمد أبي السباح البكري. وعنه: عبد الرحمن الأجهوري. توفي بعد ١١٥٤ هـ. ينظر: عجائب الآثار (٥٨٥/١)، والحلقات المضيئات (٢٥٨/١).

أحمد البقري^(١)، والشيخ: أحمد الأسقاطي^(٢)، والشيخ: يوسف أفندي زاده^(٣)، والشيخ: الأزيكاوي^(٤) الشهير بنسيب بالجامع الأزهر، والشيخ عبدالله الشماطي المغربي^(٥) وقت رحلته إلى المدينة المنورة عام اثنين وخمسين ومائة وألف من الهجرة النبوية.

وقرأ الشيخ: أحمد الأسقاطي على الشيخ: أبي الثور الدمياطي^(٦)، وعلى كل من المُحَقِّقَيْن: الشيخ: أحمد البنا صاحب الإتحاف^(٧) والشيخ: أحمد سلطان المزاحي^(٨) مُحَرَّر

(١) أحمد أبو السماح البقري المصري الشافعي الصوفي الأشعري المقرئ، أخذ عن محمد بن عمر البقري. وعنه: إدريس المنجرة، والسجاعي، والأجهوري، توفي بعد ١١٤٠هـ. ينظر: معجم المؤلفين (٢٢١/١)، والحلقات المضيئات (٢٧١/١)، وإمتاع الفضلاء (١٠٩/٢).

(٢) أحمد بن عمر أبو السعود الأسقاطي المصري الحنفي. أخذ عن: أحمد البناء الدمياطي، وشمس الدين المنوفي، وعنه: عبد الرحمن الأجهوري، وعلي البدري. توفي سنة ١١٥٩هـ. ينظر: معجم المؤلفين (٢٩/٢)، والحلقات المضيئات (٢٥٥/١)، وإمتاع الفضلاء (١٨٨/٢).

(٣) يوسف بن عبد المنان يوسف أفندي زادة، أخذ عن محمد أوليا أفندي، وعنه: محمد بن يوسف بن عبد المنان. ينظر: الأعلام (١٢٩/٤)، والحلقات المضيئات (٢٥٦/١)، وإمتاع الفضلاء (٢٣٩/٣).

(٤) محمد الأزيكاوي الشهير بالجامع الأزهر، من أشهر شيوخه: محمد بن عمر البقري، ومن أشهر تلاميذه: عبد الرحمن بن حسن الأجهوري، وعلي بن محمد البدري. انظر: الحلقات المضيئات (٢٨٥/١).

(٥) لم أقف له على ترجمته ومن تلاميذه: الشيخ عبد الرحمن الأجهوري ت ١١٩٨هـ قرأ على شيخه وقت رحلته إلى المدينة النبوية سنة ١١٥٢هـ. ينظر تحفة الطلاب للأجهوري ص ١٠.

(٦) هو: محمد بن سلامة بن عبد الجود الشافعي المعروف بأبي السعود ابن أبي النور الدمياطي، توفي سنة ١١١٧هـ، من أشهر شيوخه: سلطان بن أحمد المزاحي، ومن أشهر تلاميذه: عبد ربه بن أحمد الديوي، وأحمد بن عمر الأسقاطي.

انظر: عجائب الآثار (١٢٣/١)، وسلك الدرر (١١١/٤)، والحلقات المضيئات (٢٨٥/١).

(٧) أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني شهاب الدين الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء. أخذ عن: علي الشيراملسي، والمزاحي، وعنه: الأسقاطي، والبليدي. توفي سنة ١١١٧هـ. ينظر: الحلقات المضيئات: ٢٧٢/١.

(٨) وهو: أبو العزائم سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل المزاحي المصري الأزهر الشافعي، ولد سنة ٩٨٥هـ، من أشهر شيوخه: سيف الدين بن عطاء الله الفضالي، ومحمد حجازي الواعظ، ومن أشهر تلاميذه: علي ابن علي الشيراملسي، وعلي بن إبراهيم الخياط، توفي سنة ١٠٧٥هـ.

ينظر: خلاصة الأثر (٢١٠/٢)، والحلقات المضيئات (٢٩٣/١)، وإمتاع الفضلاء (٥٩٦/٢).

هذا الفن، وقرأ يوسف أفندي زاده على الشيخ علي المنصوري^(١)، والمنصوري على الشيخ سلطان المزاحي، وقرأ صاحب الإتحاف على أبي الضياء الشيخ الشيراملسي^(٢)، وهو على الشيخ عبدالرحمن اليميني^(٣)، وهو على والده الشيخ: شحادة اليميني^(٤)، وهو على الشيخ: أحمد عبدالحق السنباطي^(٥)، والشيخ ناصر الدين الطبلاوي^(٦)، وقرأ السنباطي والطبلاوي، على شيخ الإسلام زكريا الأنصاري^(٧)، وهو على الثلاثة: الشيخ رضوان العقبي^(٨)، والشيخ

(١) علي بن سليمان بن عبدالله المنصوري المصري شيخ القراء بالأستانة. أخذ عن سلطان المزاحي، والشيراملسي، وغيرهما، وأخذ عنه: يوسف زاده، والأرضرومي. توفي سنة ١١٣٤هـ. ينظر: الحلقات المضيئات (١/٢٧٥)، والأعلام (٤/٢٩٢)، وإمتاع الفضلاء (٣/٢٩٩).

(٢) علي بن علي أبو الضياء نور الدين الشيراملسي القاهري الشافعي. أخذ عن: عبدالرحمن اليميني، ومحمد بن أحمد الشويري وعنه: البناء الدمياطي، وعلي المنصوري، وعلي النوري الصفاقسي. توفي سنة ١٠٨٧هـ. ينظر: معجم المؤلفين (٧/١٥٣)، والحلقات المضيئات (١/٢٩٣)، وإمتاع الفضلاء (٣/٣١٥).

(٣) عبد الرحمن بن شحادة اليميني المصري الشافعي، أخذ عن: والده شحادة اليميني، وأحمد السنباطي، وعنه: علي الشيراملسي، وغيره. توفي سنة ١٠٥٠هـ. ينظر: خلاصة الأثر (٢/٣٥٨)، والحلقات المضيئات (١/٣٠٩)، وإمتاع الفضلاء (٣/٧٠).

(٤) شحادة اليميني، أبو عبد الرحمن الشافعي المصري، أخذ عن محمد بن سالم الطبلاوي، وعنه: ولدته: عبد الرحمن، وسيف الدين بن عطاء الله. توفي قبل ٩٩٧هـ. ينظر: خلاصة الأثر (٢/٢٢٠)، والحلقات المضيئات (١/٣٢١)، وإمتاع الفضلاء (٢/٦١٠).

(٥) أحمد بن عبد الحق بن محمد بن عبد الحق السنباطي المصري الشافعي، أخذ عن: عبد الحق السنباطي، وعنه: أحمد السنباطي. توفي سنة ٩٥٠هـ. ينظر: الضوء اللامع (٢/١١٨)، والحلقات المضيئات (١/٣٢٣)، وإمتاع الفضلاء (٢/٥٣).

(٦) محمد بن سالم بن علي ناصر الدين الطبلاوي الشافعي، أخذ عن: زكريا الأنصاري، وأخذ عنه: شحادة اليميني توفي سنة ٩٦٦هـ عن نحو مائة سنة. ينظر: الأعلام (٦/١٣٤)، والحلقات المضيئات (١/٣٣٧)، وإمتاع الفضلاء (٤/١٥٨).

(٧) زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا زين الدين الأنصاري السنيكي القاهري الأزهرى الشافعي، أخذ عن القلقيلي، والنويري والعقبي والسنهوري، وعنه ابنه يوسف، ومحمد بن سالم الطبلاوي. توفي سنة ٩٢٦هـ. ينظر: معجم المؤلفين (٤/١٨٢)، والحلقات المضيئات (١/٣٥١)، وإمتاع الفضلاء (٢/٥٥٥).

(٨) رضوان بن محمد بن يوسف بن سلامة بن سعيد زين الدين أبو النعيم العقبي ثم القاهري الشافعي. أخذ عن الإمام ابن الجزري وغيره، وعنه: زكريا الأنصاري، وجعفر السنهوري. توفي سنة ٨٥٢هـ. ينظر: معجم المؤلفين (٤/١٦٦)، والحلقات المضيئات (١/٣٦٣)، وإمتاع الفضلاء (٢/٥٤٧).

شهاب الدين القَلْقِيلِي^(١)، والشيخ محمد التَّوَيَّرِيّ شارح الطَّيْبَةِ^(٢)، وقرأ كلٌّ من: القَلْقِيلِي، والتَّوَيَّرِيّ على شيخهم إمام القراء والمحدثين محرر الروايات والطرق أبي الخير محمد بن محمد ابن محمد بن علي بن يوسف الجزري بأسانيده المذكورة في نشره إلى جميع رواة القراء العشرة بجميع الطرق الواردة لهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن الله عز وجل شأنه نسأله التوفيق والهداية لأقوم طريق^(٣).



(١) أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أيوب شهاب الدين أبو العباس القَلْقِيلِي ثم الإسكندري الشافعي، تلا بالسبع على ابن الجزري. توفي سنة ٨٥٧هـ. ينظر: الضوء اللامع (٢٦٣/١)، والحلقات المضيئات (٣٦٤/١) وإمتاع الفضلاء (٤١/٢).

(٢) طاهر بن محمد بن علي بن محمد بن محمد التَّوَيَّرِيّ القاهري المالكي. أخذ عن ابن الجزري، وعنه: زكريا الأنصاري، وجعفر السنهوري. توفي سنة ٨٥٦هـ. ينظر: الضوء اللامع (٢٤٦/٩)، والبدر الطالع (٢٥٦/٢)، والحلقات المضيئات (٣٦٦/١).

(٣) ينظر: تكملة العشر: ١١-١٥، ونص إجازة الشيخ الخليجي لشيخنا الشيخ محمد عبد الحميد عبد الله - يرحمه الله - شيخ مقاريء الإسكندرية .

الفصل الثاني

جهوده في علم القراءات

وفيه مبحثان:

المبحث الأول : مصادره في كتبه .

المبحث الثاني : عرض ودراسة مؤلفاته.

المبحث الأول

مصادره في كتبه

مصادره في كتبه:

ضمّن المؤلف كتبه نقولا من مصنفات العلماء مجموعة كبيرة من مصنفات من القراءات والتجويد والوقف والابتداء والتفسير وعلوم القرآن وكتب السنة واللغة العربية منها ماهو مطبوع ومنها ماهو مخطوط:

القراءات القرآنية :

- كتاب السبعة لابن مجاهد.
- التبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب القيسي .
- التيسير في القراءات السبع، المفردات السبع، وجامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الداني .
- الكامل في القراءات الخمسين للهذلي .
- متن الشاطبية والعقيلة للإمام الشاطبي.
- النشر في القراءات العشر وتقريبه وطيبة النشر والدرّة في القراءات الثلاث المتممة للإمام المحقق ابن الجزري .
- شرح الطيبة لابن الناظم
- إبراز المعاني لأبي شامة المقدسي .
- فتح الوصيد في شرح القصيد للإمام السخاوي.
- كثر المعاني للإمام الجعبري.
- غيث النفع في القراءات السبع للصفاسي.
- التنوير فيما زاد للسبعة الأئمة البدور على ما في الحرز والتيسير للطبيي .
- إتحاف فضلاء البشر للبناء .
- شرح الدرّة للرمللي.
- تلخيص ابن بليمة .

- القول المعبر في الأوجه التي بين السور ومجملات الطيبة وكلاهما للمنصوري .
- التحرير للشيخ شلي.
- تحريرات الطيبة للميهي والطباخ^(١).
- تيسير الأمر لما زاده حفص من طرق النشر . للمصنف
- وحل مجملات الطيبة،
- حل المشكلات^(٢). للمصنف
- الألفية في القراءات العشر للمصنف^(٣).
- مقدمة التكبير لسلطان المزاحي .

التجويد :

- الرائية في التجويد للخاقاني
- الرعاية في التجويد لمكي بن أبي طالب القيسي .
- نونية السخاوي في التجويد .
- القول المفيد للسخاوي .
- المقدمة الجزرية والتمهيد في علم التجويد للإمام ابن الجزري.
- تحفة الأطفال للجمزوري^(٤).

كتب الوقف والابتداء :

- الوقف والابتداء لابن سعدان .
- المكتفى في الوقف والابتداء للداني .

(١) انظر تيسير الأمر لما زاده حفص من طرق النشر ص ١١٩، ١٢٧، ١٣٠.

(٢) انظر:قرة العين: ٣٩، ٤٠، ٥٧، ٦١، ٧٤، ٨٠، ١٥٤، ١٦٣، ١٦٧.

(٣) النبراس الوضاء في الفرق بين الضاد والطاء ل ٣، ٥، ٧، ١١، ١٢، ١٥، ١٨، ٢١ .

(٤) ينظر: الدروس التجويدية: ١٣، ٢٠، ٣٥ . وتوجيه القراءات الأربعة عشر ص ١٢-١٥-٢٣-٤١-٤٥-

كتب الرسم والضبط :

- رائية الشاطبي (عقيلة أترب القصائد) (١)
- المقنع في الرسم لأبي عمرو الداني

كتب التفسير وعلوم القرآن :

- معاني القرآن للفراء مطبوع
- معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢).
- تفسير الكشاف للزمخشري .
- الإتيقان في علوم القرآن للإمام السيوطي .

كتب السنة:

- الصحيحان وكتب السنن .
- شعب الإيمان للبيهقي .

كتب اللغة:

- الكتاب لسيبويه .
- مقامات الحريري .
- التنبيه لابن جني .
- القاموس المحيط للفيروزأبادي .
- الصحاح للجوهري .

(١) انظر: نيل العلا في قراءة أبي العلا: ٢٨، ٩٤، ٥٠.

(٢) انظر الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: ١١٨، ١٢٠، ١٢٩، ١٤٥، ١٨٥، ٢٠٠، ٢١٢، ٢٤٥، ٥٠.

المبحث الثاني

دراسة وعرض مؤلفاته

لَقَدْ كَانَتْ مُؤَلَّفَاتُ الْعَلَّامَةِ الْخَلِيجِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - علامةً بارزةً، ودليلاً واضحاً، وشاهداً صادقاً على غزارةِ عِلْمِهِ، وَسَعَةِ اطِّلاَعِهِ، وَقُوَّةِ اطِّلاَعِهِ، وَرُسُوخِ بَنَانِهِ، وَسَيْلَانِ قَلَمِهِ، وَهَآءُ - أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ - مَا تَيْسَّرَ لِي جَمْعُهُ وَوَقَفْتُ عَلَيْهِ -:

١- تَيْسِيرُ الْأَمْرِ لِمَا زَادَهُ حَفْصٌ مِنْ طُرُقِ النَّشْرِ:

مقدمة المؤلف:

يقول الشيخ الخليجي: "هذه أبياتٌ رجزيةٌ جمعتُ فيها ما زاده حفص من روايته عن عاصم من طريق الشاطبية - من طرق النشر - وشرحتها ببعض كلمات تبين منها المراد وتنفي عني ما يقال إنه نقص أو أراد سالكا في ذلك ما تلقيته في ضمن متن الطيبة بتحريري العلامتين الشيخ مصطفى الميهي والشيخ محمد الطباخ عن أستاذي الجليل عبدالعزيز علي كحيل الإسكندري^(١).

موضوع الكتاب وقيمه العلمية:

هي منظومة مشروحة فيما زاده حفص من طرق النشر وهي رائيةٌ من سِتَّةٍ وثلاثين بَيْتًا، مُعْتَمِدًا فِي ذَلِكَ عَلَى تَحْرِيرِ الطَّيْبَةِ لِلْعَلَامَتَيْنِ: مصطفى الميهي^(٢) والشيخ محمد الطباخ ت بعد ١٢٥٠هـ عن شيخه الأستاذ الجليل: عبدالعزيز علي كحيل الإسكندري^(٣).

(١) انظر تيسير الأمر لما زاده حفص من طرق النشر: ١١٦، ١١٧، طبعة أضواء السلف سنة ١٤٢٨هـ، دراسة وتحقيق: لأبي الخير عمر بن مالم أبيه المرادي.

(٢) هو مصطفى بن علي بن عمر بن أحمد الميهي، كان حيا في آخر سنة ١٢٢٩هـ، مصري، منوفي، شافعي، قرأ القراءات وأتقنها على والده، من أشهر تلاميذه: علي صقر الجوهري له (فتح الكريم الرحمن في تحرير بعض أوجه القرآن) ينظر: هداية القارئ للمرصفي ص ٧٣٩-٧٤٠.

(٣) انظر تيسير الأمر لما زاده حفص من طرق النشر ص ١١٥، ١٢٠، ١٢٥، ١٣٠، ١٣٥.

ويعد هذا الكتاب تتيماً لما كتبه من سبق الشيخ الخليجي في هذا الشأن سواء كان بالمقارنة بين تلك الكتب أعني (التيسير والشاطبية والطيبة والدرة وغيرها من كتب منظومات القراءات) أو ماخصوا به حفصاً دون غيره من القراء نظراً لانتشار تلك الرواية في معظم البلدان الإسلامية.

وغیرها كثير ^(١).

عرض الكتاب مختصراً:

- شرع المؤلف - رحمه الله - في نظمه مبتدئاً بقوله:
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ أَوْثَرَنَا * كِتَابَهُ مِنْ اصْطِفَاهُ وَارِثَنَا
 إِلَى أَنْ قَالَ:
 وَبَعْدُ فَافْهَمْ مَا بِهِذَا تَدْرِي * مَا زَادَ حَفْصٌ مِنْ طَرِيقِ النَّشْرِ
 وَأَسْأَلُ اللَّهَ بِهِ أَنْ يَنْفَعَا * قَارِئُهُ وَمَنْ لَهُ قَدْ سَمِعَا
 ثم شرح هذه المقدمة داعياً الله ﷻ أن ينفع الجميع بكتابه.
- أخذ المؤلف في ذكر الأصول التي زادها حفص مبتدئاً بالمد المنفصل، ومبيناً أن بعض أهل الأداء اختار لأصحاب قصر المنفصل مد التعظيم في نحو: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ^(٢)، ثم أردف ذلك بتحرير له مع غيره من المنفصلات ^(٣)، ثم السكت، ثم الغنة في اللام والراء، متبعاً الأصول بفرش الحروف.
- اتسم الكتاب نظماً وشرحاً بالاختصار والإيجاز، وهو ما عناه المؤلف في المقدمة بقوله: "وشرحتها ببعض كلمات" ^(٤)، وجاء ذلك مناسيباً لموضوع الكتاب.
- أجاد المؤلف - رحمه الله - وأفاد ببعض الفوائد المختصرة، والتي هي خارج موضوع كتابه، نحو قوله: "وجه السكت التمكن من تحقيق النطق بالهمز، ويشتد فيه أن

(١) ينظر: مقدمة تيسير الأمر ص ١٠٥-١٠٩، جهود الشيخ الضباع ص ٢٠-٢١.

(٢) آل عمران: ٢.

(٣) ينظر: تيسير الأمر: ١١٩، وينظر ترجمة الميبي والطباخ في هداية الفاريء ٢/ ٧٣٠، ٧١٩-٧٢٠.

(٤) ينظر: المصدر السابق: ١١٥-١١٦.

يكون من دون تَنْفُسٍ" (١).

• ختم المؤلفُ نظمهُ وكتابه بقوله:

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّمَامِ ** وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ
عَلَى الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى وَالتَّابِعِينَ ** وَمَنْ تَبِعَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْيَقِينِ

تاريخ تصنيف الكتاب وتاريخ الفراغ منه:

لم يذكر الخليجي متى صنف هذا الكتاب ولكنه ذكر انتهائه منه وذلك يوم الخميس الحادي والعشرون من جمادى الآخرة سنة ألف وثلاث مائة وأربع عشرة من الهجرة المباركة (٢).



(١) ينظر: المصدر السابق: ١٢٠.

(٢) انظر: تيسير الأمر لما زاده حفص من طرق النشر: ١٣٦.

٢- قُرَّةُ الْعَيْنِ بِتَحْرِيرِ مَا بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِطَرِيقَتَيْنِ:

مقدمة المؤلف وسبب تأليف الكتاب:

سأل بعض القراء المؤلف أن يجمع لهم تحرير ما بين السورتين فألف كتابه هذا بعد مراجعة المحررين من أهل الآداء، فقال ما نصه: "قد سألتني أكثر القارئ على أن أجمع لهم تحرير ما بين السورتين فأجبت طلبهم ووضعت هذا الكتاب بعد مراجعة طرق المحررين من أهل الآداء، واعتمدت في ذلك طريقتين جرى عليهما الجمهور وتركت ما عداهما، وجعلت لذلك أصلاً يرجع إليه من تحرير العوارض مجتمعة، فقد جاء بحمد الله كتاباً وافياً بالمقصود منه، جامعاً للفوائد المتعلقة بموضوعه، وسميته: قُرَّةُ الْعَيْنِ بِتَحْرِيرِ مَا بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِطَرِيقَتَيْنِ^(١).

موضوع الكتاب وقيمه العلمية:

هو تحرير ما بين السورتين بطريقتي التسوية والفرقة^(٢)، وتقع أهمية هذا الكتاب في تناوله أوجه ما بين السورتين وهي من مهام كتب التحرير والتي ذكرتها كتبهم كمبحث من مباحثها ثم أفردت تلك المباحث كرسائل مستقلة شأنها شأن غيرها من مباحث المدود ومراتبها^(٣).

عرض الكتاب مختصراً:

- بدأ المصنف كتابه بمقدمة يسيرة بين فيها أوجه العارض للسكون المنصوب، وأوجه المحرور، وأوجه المرفوع جملةً وتفصيلاً، ثم بدأ كتابه بأوجه الاستعاذة مع السورة مفصلاً وناظماً لها في قوله:

وَفِي اسْتِعَاذَةٍ إِذَا بِسُورَةٍ * قَرَأْتَهَا أَرْبَعَةً لِلْعَشْرَةِ

(١) انظر: قرة العين: ٣١-٣٣، ط أضواء السلف سنة ١٤٢٨هـ بتحقيق عمر مالم به المرابي .

(٢) ينظر: قرة العين: ٣٣، ٤٠، ٥٤، ١٣٥، ١٤٥، ١٦٠.

(٣) ينظر: مقدمة قرة العين ص ١٥-١٦، والقول المعتبر في الأوجه التي بين السور للضباع، ينظر: جهود الشيخ الضباع ص ٦٥-٦٨.

- قَطْعُ الْجَمِيعِ ثُمَّ وَصَلَ الثَّانِي * * وَوَصَلَ أَوَّلَ فَخْذِ بَيَانِي
وَوَصَلَ كُلَّ وَاعْتَبِرْ مَا حُرِّرًا * * فِي كُلِّ عَارِضٍ تَكُنْ مِمَّنْ دَرَى^(١)
- تَبَعَ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - الْأَوْجُهَ الَّتِي بَيْنَ السُّورَتَيْنِ عَلَى طَرِيقَةِ التَّسْوِيَةِ وَالتَّفْرِقَةِ
لِلْقِرَاءِ الْعَشْرَةِ فِي كُلِّ سُوْرِ الْقِرَاءِ الْكَرِيمِ مَفْصَّلًا لَهَا، كَمَا تَلَقَّاها مِنْ شَيْوَحِهِ، مُسْتَفِيدًا
مِنْ عُلَمَاءِ التَّحْرِيرَاتِ السَّابِقِينَ لَهُ وَمَقَرَّرًا لِقَوَاعِدِهِمْ فِيهَا، كَالطَّبَّاخِ، وَالْمَنْصُورِيِّ
وَالْمِيهِيِّ، وَالشَّيْخِ شَلْبِيِّ.
 - نَاقَشَ الْمُؤَلِّفُ بَعْضَ الْأَوْجُهِ الَّتِي بَيْنَ السُّورَتَيْنِ، وَالَّتِي سَبَقَ بِهَا كَقَوْلِهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي
الِاخْتِيَارِ الْخَاصِّ بِالْأَرْبَعِ الزُّهْر: "وَهُوَ غَيْرُ سَدِيدٍ، وَلَا بِشَاعَةٍ عَلَى رَأْيِ الْجُمْهُورِ
الَّذِينَ رَدُّوا ذَلِكَ بِالْآيَاتِ وَالسُّورِ... الخ"^(٢).
 - ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ بَعْضَ الْأُمُورِ وَالتَّنْبِيهَاتِ الَّتِي تَلْزِمُ الْقَارِئَ مَعْرِفَتَهَا حَالِ جَمْعِهِ لِلْأَوْجُهِ
الَّتِي بَيْنَ السُّورَتَيْنِ، وَمِنْهَا: جَوَازُ قَصْرِ مِيمِ ﴿الْم﴾ وَمَدِّهَا فِي فَاتِحَةِ آلِ عِمْرَانَ^(٣)،
وَعِلَّةُ عَدَمِ وَجُودِ الْبِسْمَلَةِ أَوَّلَ بَرَاءَةٍ^(٤)، وَمَذَاهِبُ الْقِرَاءِ فِي هَاءِ الضَّمِيرِ حَالِ الْوَقْفِ
مِنْ حَيْثُ الرُّومِ وَالْإِثْمَامِ^(٥).
 - اخْتَتَمَ الْمُؤَلِّفُ كِتَابَهُ بِتَحْرِيرِ التَّكْبِيرِ، وَبَعْضِ التَّنْبِيهَاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِهِ وَأَوَاخِرِ سُوْرِ الْخَتْمِ.

تاريخ تصنيف الكتاب وتاريخ الفراغ منه:

انتهى المؤلف من تصنيف كتابه هذا في نهاية شهر رمضان المبارك سنة ألف وثلاث
مائة وأربع وعشرين من الهجرة^(٦).



(١) ينظر: قرة العين: ٣٨.

(٢) ينظر: قرة العين: ٧٥.

(٣) (أ ل م) .

(٤) ينظر قرة العين: ٥٦.

(٥) ينظر: قرة العين: ٥٩.

(٦) انظر: قرة العين: ١٧٩.

٣- مَلَخَصُ الدُّرُوسِ التَّجْوِيدِيَّةِ لِلْمَقَارِيِّ الْعَبَّاسِيَّةِ وَالْمَعَاهِدِ الدِّينِيَّةِ^(١) :

مقدمة المؤلف :

قال المؤلفُ في مقدمته ما نصُّه: «لما رأيت طلاب العلوم الدينية في احتياج شديد إلى كتاب حافل بدروس التجويد، وكان كتابنا الدروس التجويدية للمقارئ العباسية طويلاً؛ بسبب أنه لم يغادرْ شارةً إلا قيَّدها، ولا عويصةً إلا أفحصها، ولا مشكلةً إلا حلَّها، لخصتُ منه ما يلزم كل قارئ طالب من التجويد، وأفعمته باللازم المفيد، وأخليتُه من الحشو والتعقيد، مع اختصار في المبنى، وأداء تمام المعنى، وسميته: الدروس التجويدية»^(٢).

موضوع الكتاب وقيمه العلمية:

كتاب تجويدي مختصر، ويعد هذا الكتاب مع صغر حجمه من الكتب المفيدة جداً للمبتدئ والمنتهي أيضاً قد جمع فيه مؤلفه الكثير من أحكام التجويد والوقف والابتداء والقطع والوصل مدعماً بالأدلة .

عرض الكتاب مختصراً:

- يتكون الكتاب من أربعين صفحة تقريباً، ويبدو أنه كان مقرراً على بعض المعاهد الدينية آنذاك، وقد جاء الكتاب جامعاً لكل دروس التجويد، كما أُشيرَ إلى ذلك سابقاً، وقد اتبع المؤلفُ طريقةَ التمرين بعد كل فصل موضحاً مخارج الحروف برسم ميسرٍ، بالإضافة إلى بعض الجداول في صفات الحروف وغيرها، مما يدلُّ على براعته في استخدام الوسائل التعليمية لتعليم المبتدئين وغيرهم.
- بدأ الشيخ -رحمه الله- كتابه بمقدمة في تعريف التجويد، والحروف، وحركاتها وسكونها، ومخارجها كما أفرد مبتدئاً وهي طريقة المتقدمين في مبحث خاص ومختصر لمخارج الحركات، والصفات الحروف، ثم المثليين والمتقارئين والمتجانسين،

(١) طُبِعَ الكتاب سنة ١٣٤٥هـ بمطبعة الرشديات.

(٢) ينظر: الدروس التجويدية: ٣.

وأحكام النون الساكنة والتنوين، ثم لام أل... إلخ^(١).

- عقد المؤلف مبحثاً موجزاً للحروف المتفق على إدغامها، ونظم بيتين في ذلك، قائلاً:
وَإِذَا أَدْغَمْنَا فِي الظَّاءِ وَأَدْغَمْنَا لِدَالٍ قَدْ * * * بَتَاءً وَتَا التَّائِيثِ بِالْدَّالِ وَالطَّاءِ
كَذَلِكَ فِي مِثْلِ وَأَدْغَمْنَا لِلَّامِ هَلْ * * * وَبَلَّ مَعَ قُلْ فِي مِثْلِهِنَّ وَفِي الرَّاءِ^(٢)
- شرع المؤلف في بيان الوقف والابتداء، وذكر أن أقسام الوقف أربعة: تام، وكاف، وحسن، وقبيح، وأن الابتداء ينقسم إلى حسن، وقبيح، وأن الوقف يكون بالسكون، والروم، والإشمام، ثم أفرد مبحثاً للوقف على المرسوم، وذكر فيه أن الوقف تابع للرسم^(٣).
- من الأبواب التي ذكرها المؤلف، وهي جديرة بالوقوف عندها باب استعمال الحروف، قال في نهايته: "ولكون استعمال الحروف نتيجة التجويد جعلنا بابه آخر الكتاب"^(٤).

وفي آخر كتابه إجازة منه إلى تلميذه أحمد أفندي، قراءةً عليه في ليلة واحدة وهي ليلة الحادي والعشرين من شهر رجب سنة ١٣٥٩هـ، قاله بلسانه محمد بن عبدالرحمن الخليجي^(٥).

تاريخ تصنيف الكتاب وتاريخ الفراغ منه:

لم يذكر المصنف متى ألف كتابه، ولكنه ذكر انتهائه منه وذلك في صبيحة يوم الأربعاء الثامن من شهر ربيع الآخر لعام ١٣٣٠هـ، الموافق ١٩٤٠/٣/٢٤، وطبع بمطبعة الرشديات سنة ١٣٤٥هـ^(٦).



(١) ينظر: المصدر السابق: ٣-١٧.

(٢) ينظر: المصدر السابق: ١٨.

(٣) ينظر: المصدر السابق: ٢١-٢٩.

(٤) ينظر: المصدر السابق: ٣٧.

(٥) ينظر: الدروس التجويدية: ٣٧.

(٦) ينظر: الدروس التجويدية: ٣٨.

٤- حلُّ المُشكلاتِ وتوضيحُ التَّحريراتِ في القراءاتِ^(١) :

لاتساع المادة العلمية لهذا الكتاب، وكونه يحتلُّ مكاناً رفيعاً بين مؤلفات الخليجيِّ، وإقبال الطلاب عليه؛ أُطُلْتُ الْحَدِيثَ عَنْهُ وَالْوُلُوجَ فِي مَبَاحِثِهِ وَجُزْئِيَّاتِهِ، دُونَ مُؤَلَّفَاتِهِ الْآخَرَى عَلَى مَا تَرَاهُ لَاحِقًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

مقدمة المؤلف:

قال في مقدمة كتابه:

«يقول العبد الفقير إلى لطف ربه الخفي محمد بن عبد الرحمن الخليجي المقرئ الحنفي: لما كان العويص من مسائل فن القراءات غير مجموع أكثره في بعض الكتب إلا نظماً، على أنه غير متداول بين القارئ لقلّة وجوده، أردت أن أضع كتاباً يجمع متفرقه ويبين مغلقه ويحقق طرقه ويوفي شرحه حقه، فوفقني الله لجمع هذا الكتاب من أمهات الكتب بعد التحقيق التام فجاء بحمد الله وافياً بالمرام، لم يترك عويصة إلا بيّنها، ولا مشكلة إلا حلّها، ولا مجملًا إلا فصلّه، ولا خفيًّا إلا بيّن ما احتمله، مقتصرًا على ماتعلق بالشاطبية والدرّة بعبارة واضحة مختصرة ليسهل تناوله، ويكثر إن شاء الله تعالى تداوله، وسميته: (حل المشكلات وتوضيح التحريات في علم القراءات) أسأل الله أن ينفع به، ويجزل الخير لي بسببه، إنه سميع مجيب. آمين^(٢)»

موضوع الكتاب وقيّمته العلمية:

حل وتوضيح مشكلات التحريات في القراءات.
والتحريات هي: علم يعنى بعزو أوجه طرق القراءات المختلف فيها إلى من رواها من أصحاب تلك الطرق وأمّهات مصادر القراءات، ويهتم بتمييز الطرق وتنقيحها، وبيان الجائز منها والممنوع وما يترتب عليها من الأوجه^(٣).

(١) اعتمد الباحث على طبعة دار الصحابة للتراث بطنطا سنة ١٤١٢هـ.

(٢) ينظر: حل المشكلات: ٢١.

(٣) مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات ص ٤٢.

وقد اطلع على هذا الكتاب بعد الانتهاء منه سنة ١٣٣٣هـ الشيخ حسن السندريسي شيخ المؤلف والشيخ بمدرسة مشيخة علماء الإسكندرية فقال فيه هذه الأبيات الجميلة :

(محمد) قد قامت براهين جمة ** على فضلك السامي وهذا أدلها
إذا افتخر القراء يوما بكتبهم ** أتت على الرغم الفاخر كلها
فلاغرو إن أعلنت فيهم مؤرخاً ** كتابي (حل المشكلات) أجلها^(١)

عرض الكتاب مختصراً:

أَسْهَمَ هذا الكتابُ بنصيبٍ وافرٍ في جانبي الروايةِ والدرايةِ في علمِ القراءاتِ، وبمكنا القولُ بأنه لا غنى عنه لطالبِ القراءاتِ، مُبْتَدِئاً كَانَ أَوْ مُنْتَهِيّاً، فقد بدأ كتابه بعرضٍ مُختَصَرٍ لتاريخ القرآن الكريم وجمعه في مراحله الثلاث، وأركانِ القراءة الصحيحة، مُمَثِّلاً لِبَعْضِ القراءاتِ الشاذّةِ، واختار أن عثمان رضي الله عنه أرسل إلى الأمصار سبعة مصاحف، وذكر معنى الأحرف السبعة الواردة في الحديث، ورجح أن المقصود بالأحرف السبعة أنها سبع لغات للعرب: قُرَيْش، وهذيل، وتقيف، وهوازن، وكِنانة، وتميم، واليمن^(٢)، كما ذكر فروقاً بين القراءات، والروايات، والطرق، والخلاف الجائز، والواجب، وتعريف كل منها، ومن ثم ذكر الأفراد والجمع، وأنواعه، وشروطه، مُعَرِّجاً على ما عليه قراء زماننا من التساهل في القراءة والإقراء، وتطرّق إلى رسم المصحف، وحكم كتابته على ما أحدثه الناس من الهجاء (٩-١٦)، وكان كلامه جامعاً مانعاً، هذا من حيث الدراية، أما عن جانب الرواية فهناك - بإيجاز - بعضاً من مسائلها وملاحمها في هذا السّفر العظيم:

● ابتدأها بذكر تحرير الاستعاذة والعوارض، والأوجه التي بين السورتين للقراء العشرة، وقد أطنب إبان إيرادها، مُفَرِّعاً إياها، ذاكراً كل ما يقتضيه الضرب الحسابي لهذه الوجوه، ناظماً لبعضها - بملكته الفذة - كقوله:

وَبَيْنَ الْإِنْفَالِ وَتُوبَةٍ بَلَا ** بِسْمَلَةٍ قَفَا أَوْ اسْكُتْ أَوْ صِلَا^(٣)

(١) ينظر: حل المشكلات ص ١٠٦ .

(٢) ينظر: حل المشكلات: ٣-٨ .

(٣) ينظر: المصدر السابق:

- **دافع المؤلف** عن بعض القراءات وناصرها، واستشهد لها، كدفاعه عن قراءة التخفيف في قوله تعالى: ﴿وُظِنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَبُوا﴾^(١) بقوله: "قراءة التخفيف ثابتة صحيحة، ووجهت بوجوه منها... الخ"^(٢).
- **تعرض - رحمه الله -** لتوجيه كثير من القراءات توجيهاً لغوياً، فهو **يوجهها نحوياً** كتوجيهه لقراءة ابن عامر في قوله تعالى: ﴿وَكَلَّا﴾^(٣) قائلاً: "قرأ ابن عامر: ﴿وَكُلُّ﴾ بالرفع"^(٤) على أنه مبتدأ خبره جملة ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾، وهو منصوب على جوازه عريية، وحجة ابن عامر النقل... قال ابن النظم^(٥): وهو في الأصل مفعول، ولكن إذا تقدم المفعول ضعف عمله فيجوز رفعه"^(٦) وهكذا.. الخ. وقد يوجهه القراءة صرفياً، كحديثه عن لفظ ﴿ءَانِيَةً﴾ وإمالة هشام له في الغاشية وفتحها في سورة الإنسان^(٧). وقد يوجهها من حيث اللغات واللهجات كتوجيهه لحذف الياء من غير جازم في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾^(٨) بأنها لغة هذيل^(٩).
- **لم يغفل المؤلف** جانب الرسم العثماني في كتابه فتراه يستشهد به لقراءة ابن عامر المذكورة آنفاً بقوله: "وأنه في المصحف الشامي بلام واحدة"^(١٠)، وقوله: "واتفقوا

(١) يوسف: ١١٠.

(٢) حل المشكلات: ٧٠.

(٣) الحديد: ١٠.

(٤) انظر: التيسير: ٨٤.

(٥) أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري، أبو بكر، ولد الإمام المحقق ابن الجزري، قرأ القراءات العشر، والنشر، والتقريب، والطيبة وسمعا غير مرة، توفي سنة ٥٨٥ هـ تقريباً. ينظر: غاية النهاية: ١٢٩/١.

(٦) يُنظر: شرح طيبة النشر لابن النظم: ٤٠٢.

(٧) ينظر: حل المشكلات: ٩٠.

(٨) هود: ١٠٥.

(٩) ينظر: المصدر السابق: ٦٩.

(١٠) يُنظر: المصدر السابق: ٨٤.

- على رسم ﴿نَبَأِي﴾^(١) بياء بعد الألف "٢). الخ.
- أعرب المؤلف عن اختياراته الخاصة به، والتي هي قابلة لأخذها أو الرد عليها، يقول - رَحِمَهُ اللهُ -: "قوله تعالى: ﴿حَمْدٌ ﴿١﴾ عَسَقٌ﴾^(٣) كُتِبَتْ ﴿حَمْدٌ﴾ مفصولة عن ﴿عَسَقٌ﴾ في جميع المصاحف... ولم يُنص على جواز الوقف على ﴿حَمْدٌ﴾ وحدها، فمن وقف عليها من ضرورة أعاد"^(٤)، قُلْتُ: ما عليه جمهور العلماء والمعمول به هو جواز الوقف علي ﴿حَمْدٌ﴾ دون الإعادة لا سيما أنها معدودة آية عند علماء العدِّ الكوفي^(٥).
 - استفاد المؤلف كثيراً من العلماء السابقين له: وظَّف المؤلف النشرَ وطيبته للإمام ابن الجزريّ في كثير من التحريات، ومن ذلك استدلاله بقول ابن الجزري: وَقَفَ لَهُمْ عَلَيْهِ أَوْ صِلَ وَاسْتُحِبَّ * تَعَوُّذٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَجِبُ^(٦)
 - لم يكن المؤلف ناقلاً لأقوال غيره فحسب، بل كان ناقداً ومعتزلاً في بعضها كمناقشته للصفافسي قائلاً: "وأما قول صاحب غيث النفع "ومن أفرد وقف بالهاء" فهو تساهل لا يعول عليه"، يقصد قوله تعالى: ﴿جَمَلْتُ﴾^(٧).
 - اختتم المؤلف مسائل كتابه بالحديث عن التكبير، وتحرير وجوهه، وجمع ما بين السورتين من آخر الضحى إلى أوّل الفاتحة، ودعاء ختم القرآن الكريم، وتاريخ تأليف هذا الكتاب.
 - الْمُتَّبِعُ لِلْمَسَائِلِ فِي هَذَا الْكِتَابِ يستطيع الجزم بأنّ الخليجيّ - رحمه الله - قد

(١) الأنعام: ٣٤.

(٢) ينظر: المصدر السابق: ٥٨.

(٣) الشورى: ٢.

(٤) ينظر: المصدر السابق: ٨٢.

(٥) ينظر: بشير اليسر: ٢٣٦.

(٦) ينظر: طيبة النشر: ص ١٠.

(٧) المرسلات: ٣٣.

عَرَضَ جُلَّ المُشكلات - إِنَّ لَمْ تَكُنْ كُلَّهَا - فِي الشَّاطِيبَةِ وَالدرَةِ، وَحَلَّهَا وَبَيَّنَّهَا،
وَبَدَأَ يَكُونُ قَدْ بَسَطَ بَذْلَهُ، وَأَنْجَزَ وَعَدَهُ.

تاريخ تصنيف الكتاب وتاريخ الفراغ منه:

انتهى المؤلف من كتابه عصر يوم الإثنين الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ألف
وثلاث مائة وثلاثة وثلاثين^(١)، بقلم المؤلف .



(١) ينظر: المصدر السابق: ١٩٦.

٥- شرح مفردة أبي عمرو المسماة "نيل العلا في قراءة ابن العلا":

مقدمة المؤلف:

قال في مقدمته: هذا شرح المفردة التي نظمها في قراءة أبي عمرو البصري وسميته "نيل العلا في قراءة ابن العلا" عملته إجابة لسؤال القارئين بها ، وتتميمًا للفوائد المتعلقة بموضوعها في الأحكام والإدغام والمضافات والزوائد والضوابط والشواهد^(١).

موضوع الكتاب وقيمه العلمية:

هو قراءة أبي عمرو البصري أصولاً وفرشاً من أول القرآن الكريم إلى آخره^(٢)، ويعد هذا الشرح شرحاً مطولاً ومفصلاً ومقعداً لقراءة أبي عمرو ابن العلا براوييه ، وللمؤلف مفردة لأبي عمرو البصري كما سيأتي .

عرض الكتاب مختصراً:

• ظهرت ملكة الناظم - رحمه الله - الفائقة وموهبته الفذة في نظم قراءة أبي عمرو البصري من طريق حرز الأمان، فبدأ نظمهُ أَرْجُوزَةً تَشْرَحُ نَفْسَهَا، فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَاثْنَيْ عَشَرَ بَيْتًا مُبْتَدَأًا بِآيَاهُ بِقَوْلِهِ:

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْمَنَانِ ** مُحَمَّدُ بْنُ عَابِدِ الرَّحْمَنِ^(٣)

وخص المؤلف في نظمه وشرحه هذا ماخص بالخلاف الذي خالف فيه البصري حفصاً عن عاصم لشهرة القراءة به بروايته في القطر المصري .
وقد سار الناظم على نسق أبواب الشاطبية، فاشتمل نظمه على أصول عددها مائة وأحد عشر بيتاً، وقد استغرق الفرش بقية أبيات النظم.

• لم يخل النظم من التنبيهات - كعادة المؤلف - رحمه الله - في مؤلفاته تحليتها بالفوائد وتزيينها بالفرائد - كقوله - في إمالة حرفي رأى قبل الساكن للسوسي:

(١) انظر: شرح نيل العلا في قراءة ابن العلا: ورقة ٢ ، وهي نسخة مخطوطة شرحها الناظم بعد مرور اثنتين وعشرين سنة من تاريخ نظمه ، وكان ذلك ضحوة الثامن عشر من شهر شعبان سنة ٥١٣٣٤ هـ ، بخط مؤلفه .

(٢) انظر: نيل العلا في قراءة أبي العلا: ورقة ٢، ١٥، ٢٦، ٣٥، ٤٠، ٥٥، ٦٧ .

(٣) ورقة ٣ .

..... ** وفي الراء والهمز اختلاف ثبتا

وليس ذا الخلف طريق الشاطبي ** ولا طريق النشر فافهم تصب^(١)

• ختم المصنفُ نظمَه بقوله:

وَأَخْتِمُ الْقَوْلَ بِحَمْدِي وَالسَّلَامِ ** عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى بِذَرِ الثَّمَامِ

وآلِه وَصَحْبِه وَالتَّابِعِينَ ** وَمَنْ تَبِعَهُمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ

أَيَّاتُهَا تَارِيخُهَا مِنْ بَعْدِ أَلْفٍ ** مِنْ هِجْرَةِ النَّبِيِّ مَعْدِنِ الشَّرَفِ

• جاء شرح المؤلف - رحمه الله - وافيًا بالمقصود كاشفا عن كثير من جوانب الدراية في قراءة أبي عمرو البصري ، والحقيقة - من وجهة نظري - إنه شاف وكاف لفهم هذه القراءة، ومن ذلك المقدمة التي ذكرها في باب الإدغام الكبير من حيث التعريفُ والأسبابُ والموانعُ وغيرها^(٢).

قال الخليلي في مقدمة كتابه نبيل العلا: فاعلم أيها الطالب أن خير الفنون فن قراءة القرآن الكريم ، وهو العلم المتعلق بألفاظه ، وتحرير طرُق ورواياته، لأنه متعلق بسبب نجاة روح الإنسان ، وصلاح أحواله في كل آن فلذلك هو خير حصن ينجي من عذاب الله في الدنيا والآخرة ، لذلك أردت جميع ماورد لأبي عمرو البصري القاريء إمام أهل النحو والقراءة في زمانه وهو خير حبر وأعظم عالم عامل يوثق به في القراءة والعربية معتمدا فيما جمعته له على الذي قد ذكره نظم الشاطبية المسمى بحرز الأمان وما حرره من الوجوه والطرق .

تاريخ تصنيف الكتاب وتاريخ الفراغ منه:

نظم المتن بخطه سنة ١٣١٢هـ، وشرح النظم بعد اثنتين وعشرين سنة في عام ١٣٣٤هـ، وأتبع ذلك بنظم في رواية الدوري عن أبي عمرو، وقد نظمَه بخطه سنة ١٣٧٣هـ أيضاً^(٣).



(١) ورقة ٢٨.

(٢) انظر: نبيل العلا: ٧، ٨.

(٣) انظر: نبيل العلا في قراءة أبي العلا: ٩٨.

٦ - شرح تكملة العشر بما زاده النشر:

مقدمة المؤلف:

قال الخليلي لما كان متن طيبة النشر الذي نظمه المحقق ابن الجزري من المتون المطولة مع صعوبة حفظه على أهل هذا الزمان وكان قصد ناظمه أن يحفظ .
وعنده لأغناؤه عن حفظ الحرز مع جمعه لجميع طرق العشرة ولكن لم يحصل هذا في زمنه إلا لنفر من الأذكياء ولذلك رأى أن يحبر التيسير وينظم الدرة ليتم قراءة العشرة على نسق الشاطبية ، فصار الناس لا يدخلون للقراءات إلا من ياب الشاطبية فالدرة ثم يندر من يحفظ منهم الطيبة لطولها وتكرار ما حفظ من الكتابين وفتور الهمم حملني بعض أهل الفن على جمع الطرق الزائدة وحدها عن الشاطبية والدرة لجميع القراء العشرة وروايتهم مما ورد في النشر وتقريبه وطيبته فجمعتهم متحريا أثبت الطرق مقيدا ما أطلقته الطيبة لبعض القراء أو الرواة ونظمت ذلك في أقل من مائتي بيت من الرجز السهل وسرت فيها على نسق المتون قبلها من الرمز إلى الرواة والقراء بالحروف الأبجدية والألفاظ الاصطلاحية وسميتها (تكملة العشر بما زاده النشر) .

وقد شرحتها بما يبين المراد منها وما قصدت بذلك إلا نشر هذا الفن وسهولة أخذه على كل مقصد مثلي فأسأل الله سبحانه كما وفقني لعمله أن ينفع به كما نفع بأصله وأن يجزل الثواب من فضله .

قال الناظم:

وبعد فاحفظ ما بهذا تدبر	**	ما زاد للعشر كتاب النشر
من طرق زادت على التيسير	**	والحرز والدرة والتحبير
موافقا ما جاء في الطيبة	**	مقيدا ما أطلقت بالأثبت
أذكرهم برمزمهم أفرادا	**	وقد أسمى منهم أفرادا
وصحبة ذكرته فيه خلف	**	وحرم أيضا مع أبي جعفر وصف
ورمزمهم أبج دهر حطي كلم	**	نصع فضق رست نخذ ظغش وتم

والواو فاصل وليس وليس خلف ** رمز فباسمه أو رواته أئلف
والأصبهان أن يوافق أزرقا ** يترك وإن خالف باسمه ارتقى
وقد ذكر الناظم أن سبب تأليفه هذا المتن، هو رغبة بعض الإخوة بمتن مختصر، يكمل
من النشر زيادة على العشر.
قال الناظم^(١):

وقد دعا لنظم هذا المختصر ** حث المقصر على الفن الأغر
ورغبة البعض من الإخوان ** لشغلهم بمحن الزمان
ولهوهم بالجرى في الشؤون ** عن حفظ ما طال من المتون
فقمت بالأمر ابتغاء نشري ** علماً وربي عالم بسري
وسميت تكملة العشر بما ** زاد من النشر بتحقيق سما
وها أنا أشرع في المقصود ** بعون خالق الورى المعبود

موضوع الكتاب وقيمه العلمية:

هذا الكتابُ شرحٌ لمتن تكملة العشر للمؤلف نفسه وهو من مائتين وإحدى وأربعين
بيتاً، وتكمن أهمية هذا الكتاب في أن المؤلف جمع الطرق الزائدة عن الشاطبية والدرّة لجميع
القراء العشرة ورواقتهم مماورد في النشر وتقريبه وطيبته .

عرض الكتاب مختصراً:

جاء الكتاب عذباً سهلاً في غاية الوضوح، وقرأت معي على سبيل المثال:
في السَّكْتِ عَنْ حَمَزَةٍ سَبْعَةٍ ** فِي "أَلْ" وَشَيْ أَوَّلَهَا الْجُلُّ
والثاني فيهما مع المفصول ** وَثَلِثُ فِيهَا مَعَ الْمَوْصُولِ
ورابع فيها ومد المنفصل ** وَخَامِسٌ فِي كُلِّهَا وَالْمُتَّصِلُ
وسادس وسابع لاسكت عن ** خِلَادٍ أَوْ عَنْ حَمَزَةٍ
فقد بين في الأبيات السابقة المذاهب السبعة لحمزة دون أدنى إهمام أو تكلف.

(١) ص ٢-٣.

(٢) تكملة العشر - مخطوطا -: ورقة ٦ .

- بدأ المؤلف كتابه بذكر اسمه -على عادته- وعادة غيره من المصنفين، حامداً ربّه، مصلياً على نبيه، معرّفاً بكتابه ومنهجه في هذا الكتاب، قائلاً:

قَالَ الْخَلِيجِيُّ خَادِمُ الْقُرْآنِ ** مُحَمَّدُ بْنُ عَابِدِ الرَّحْمَنِ
حَمْدًا لِمَنْ خَوَّلَنَا أَنْعَامَهُ ** لَأَسِيَّماً خِدْمَتَنَا كِتَابَهُ^(١)
إلى أن قال:

وَبَعْدُ: فَاحْفَظْ مَا بِهِذَا تَذَرِ ** مَا زَادَ لِلْعَشْرِ كِتَابَ النَّشْرِ
مِنْ طُرُقٍ زَادَتْ عَلَى التَّيسِيرِ ** وَالْحَرْزِ وَالْدُّرَّةِ وَالتَّخْبِيرِ^(٢)
إلى آخره.....

- أنهى المؤلف مقدمة النظم بذكر اسمه، والتهيئة لمقصوده، حيث قال:
- سَمِيَّتُهُ تَكْمِلَةَ الْعَشْرِ بِمَا ** مِنَ النَّشْرِ بِتَحْقِيقِ سَمَا
وَهَا أَنَا أَشْرَعُ فِي الْمَقْصُودِ ** بِعَوْنِ خَالِقِ الْوَرَى الْمَعْبُودِ^(٣)
- شرع المؤلف في ذكر المادة العلمية مبتدئاً بذكر ما جاء بين السورتين والفاصلة، ثم الادغام الكبير، وهاء الكناية، ثم المد والقصر.... ومنتهاً بالتكبير.
 - سار المؤلف في نظمه على نهج الشاطبية والطبية في تقسيمه إلى: أصول وفرش، وذكر رموز القراء الانفرادية، وبعض رموز الاجتماع، وقد يذكر أسماءهم أحياناً، مصرّحاً بذلك:

أَذْكُرُهُمْ بِرَمَزِهِمْ إِفْرَادًا ** وَقَدْ أَسَمِي مِنْهُمْ أَفْرَادًا

- لم يخل شرح المؤلف من توجيهات وتحريرات، فعند شرحه لإشمام ابن وردان بالضم في كسرة تاء ﴿لِلْمَلِكَةِ أَسْجُدُوا﴾^(٤) ذكر أن ذلك إتباعاً للضم، وعند شرحه

(١) المصدر السابق: ٢.

(٢) المصدر السابق: ٢.

(٣) انظر: المصدر السابق: ٣.

(٤) البقرة: ٣٤.

لقراءة رويس بهمزة القطع في قوله تعالى: ﴿فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ﴾^(١) ذكر أن ذلك أمرٌ من "أجمع".

- من الكتب التي اعتمد عليها المؤلف: "الشاطبية"، و"النشر"، و"حل المشكلات"، وقد استفاد من أبيات الطيبة كثيراً، كقوله في باب الفتح والإمالة:
..... ** وَعَنْ جَمَاعَةٍ لَهُ دُيَّا أَمِلٌ^(٢)
وقوله أيضاً:

..... ** مَعَ عَابِدُونَ عَابِدُ الْجَحْدِ لِيَهْ^(٣)

تاريخ تصنيف الكتاب وتاريخ الفراغ منه:

فرغ الخليجي من هذا الشرح عصر يوم الجمعة السادس من ذي القعدة سنة ألف وثلاث مائة وخمس وثلاثين ١٣٣٥هـ، وكان الفراغ من نقله في عصر الخميس الثاني والعشرين من شهر الله المحرم سنة ١٣٤٦هـ بخط عبدالواحد محمد هاشم، والآخر بخط إبراهيم؟ غير معروف.

(١) يونس: ٧١.

(٢) انظر: المصدر السابق: ٨.

(٣) انظر: المصدر السابق.

٧- تتمة المطلوب بما رواه النشر عن يعقوب :

مقدمة الكتاب :

قال الناظم في مقدمة كتابه :

الحمد لله مفيض النعمة ** ثم الصلاة لربي الرحمة
محمد وآله ومن تلا ** كتاب ريبا بوجه أنزلا
محرراً بمقتضى الرواية ** والله حسبي وبه استعاني

موضوع الكتاب وقيمتة العلمية:

هو نظم من تسعة وخمسين بيتاً خُصَّ بمارواه نشر ابن الجزري عن يعقوب الحضرمي .

عرض الكتاب مختصراً :

شرع الناظم بعد مقدمة الكتاب بأبيات في أصول يعقوب من ستة وعشرين بيتاً ابتدأها بباب الإدغام الكبير والصغير وتحريرهما معاً قال الناظم :

رجح عن رويس إدغام قبل ** ذهب بسمعهم وفي كل جعل
وإنه النجم الأخيرين معاً ** وبالتساوي عنه في لتصنعا
وإنه النجم الأوليين ** كتاب بالحق بأيدي ذيين
مع العذاب بال ولا مبدلاً ** كهف كذلك بروم وكلا
أنزل لكم وركبك تمثلاً ** جهنم أعراف جعل شوري انجلي
والبعض في جعل خلافا يجري ** وقيل عن يعقوب مالبصري
بغير قيد فمع القصر مده ** أدغم وقبل البا اخفا الميم رده
وأدغم رويس اتخذت ** جمعا وفردا وكذا أخذت

وبعد هذا الباب عقد بابا في تحرير الإدغام وفي تحرير المد والقصر وفي تحرير هاء السكت.

قال الناظم :

يعقوب في الكبير مع صغير أو ** عام الخلاف مع خاصه فسو
أو أدغم الثاني وفي الراجح مع ** سواه لاتعكس مامضى عنه وقع

وقد بدأ الناظم بكتاب الفرش من سورة النساء إلى سورة فاطر ومن سورة فاطر إلى آخر القرآن الكريم ، ثم ختم منظومته بباب التكبير ، ونلاحظ هنا: أن الشيخ لم يذكر خلافاً في فاتحة الكتاب ولا في الزهراوين وابتدأ بسورة النساء مباشرة .

قال الناظم :

لايظلمون روح رالتاء أصدقا ** وبابه في غير يصدر تركا
اشمامه رويس ثم عند ذا ** لا تدغم الكبير عنه تحتذا
وعنه فتحنا بالأنعام ظهر ** تخفيفه له كتمت والقمر

ثم ختم الناظم منظومته بقوله:

إلى هنا تتممة المطلوب ** بما أتى عن يعقوب
والحمد والصلاة والسلام ** لرَبِّنا والمصطفى ختام

تاريخ تصنيف الكتاب وتاريخ الفراغ منه:

فرغ الناظم من هذا الكتاب في الخامس والعشرين من شهر شوال لعام ١٣٣٦هـ .
ونقله بخط يده الشيخ عبدالفتاح السيد المرصفي يوم الأربعاء الحادي عشر من ربيع الثاني لعام ١٣٧١هـ الموافق التاسع من شهر يناير لعام ١٩٥٢ م .



٨- شرح إتحاف الأعزة بتتميم قراءة حمزة :

مقدمة الكتاب :

قال الشيخ الخليجي يرحمه الله : هذا شرح النظم الذي نظمته حمزة جامعاً فيه الزيادات التي وردت له من النشر وطيبته زيادة على ما جاء له في حرز الأماي متحفاً به بعض إخواني الذين قصدوني في عمله وقد أسميت النظم وشرحه (إتحاف الأعزة بتتميم قراءة حمزة) وها أنذا أشرع فيه مستعيناً بالله تعالى^(١).

موضوع الكتاب وقيمه العلمية:

هو شرح لنظم من سبعة وسبعين بيتاً، ويأتي أهمية هذا النظم وشرحه أن الخليجي أتى بزيادات لحمزة من طرق النشر وطيبته ، زيادة على ما جاء في حرز الأماي ، قال الناظم^(٢).

قَالَ الْخَلِيجِي الْمُقْرِي حَمْدُ الْمَوْلَى * * * أَعْظَمُ مَا يُسَدِّدُ إِلَيْنَا طَوْلَا
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ * * * عَلَى نَبِيِّهِ وَمُجْتَبَاهُ
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمِنْ تَلَا * * * كِتَابَ رَبَّنَا بِوَجْهِهِ أَنْزَلَا^(٣)

عرض الكتاب مختصراً:

- بدأه الشارح بمقدمة، عرّف فيها بنفسه وحمد الله، وصلى على رسوله، صلى الله عليه وسلم

- ثم شرع المؤلف - رحمه الله - بعد المقدمة في ذكر ما جاء في التعلّوذين السورتين، ثم ما جاء في الفاتحة، ثم المد والقصر، ثم السكت قبل الهمز، ثم الوقف على الهمز والإمالة والفتح، ثم الإدغام والوقف على أواخر الكلم، إلى آخر أبواب الأصول الستة.

(١) ورقة ٢٢

(٢) ورقة ٢٢

(٣) ينظر: إتحاف الأعزة - مخطوطاً - ورقة ١، وشرحه ورقة ٢٢ وهو مخطوط أيضاً

- وعقد المؤلف باباً للتحريرات، ذكر فيه ما يتعلّق بالوقوف منها، وافتتحه بقوله:
 وَذُو تَوْسُطٍ بَرَأَيْدٍ مُنْعٍ ** تَحْقِيقُهُ إِن يَتَغَيَّرَ مَا تَبِعَ
 كَعِنْدِ سَكْتٍ مَا وُصِلَ وَسَكْتٍ مَدٌ ** وَبَعْدَ هَا وَيَا النَّدَا السَّكْتُ يُرَدُّ
 وَأَلْ إِذَا وَقَفْتَ فِيهَا حُظُلًا ** تَحْقِيقُهَا بِدُونِ سَكْتٍ فَاِنْقَلَا^(١)
 ثم ذكر تحريرات الإمالة والفتح وبين اللَّفْظَيْنِ، وافتتحه بقوله:
 وَفَتَحُ الْأَبْرَارُ وَنَحْوَهَا مَنَعٌ ** خِلَادٌ وَقَفًا حِينَمَا السَّكْتُ يَقَعُ^(٢)
 ● ثم شرع المؤلف بعد ذلك في ذكر تحريرات خرجت عن القواعد، مرتباً إياها هكذا:
 ○ من البقرة إلى الأنعام، ويقصد إلى أول الأنعام.
 ○ من الأنعام إلى الحج. أي إلى نهايتها.
 ○ من الحج إلى آخر القرآن.
 ● اختتم الناظم أبياته بالحمد، والصلاة على رسول الله ﷺ بقوله:
 فالحمد لله مفيض النعمة ** ثم الصلاة لنبى الرحمة
 ونظمه بعد عز قد بدا ** من لازم القرآن فاز بالهدى^(٣)

تاريخ تصنيف الكتاب وتاريخ الفراغ منه:

انتهى الشيخ من هذا المتن يوم الإثنين السادس والعشرون من ذي القعدة سنة ١٣٤٧هـ، الموافق السادس من شهر مايو سنة ١٩٢٩م.
 وانتهى من هذا الشرح يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة ١٣٥٣هـ .

(١) ينظر: المصدر السابق: ٣. وقد ذكرت هذه الأبيات بتمامها في نظم مقرب التحرير للنشر والتحبير.

ينظر: المقرب: ١٣.

(٢) ينظر: المصدر السابق: ٨.

(٣) ينظر: المصدر السابق: ١١، ١٢.

٩- شرح مقرب التحرير للنشر والتجوير^(١) :

مقدمة المؤلف :

قال الخليجي^(٢): محمد بن عبدالرحمن الخليجي العباسي المقرئ الحنفي الإسكندري هذا (شرح مقرب التحرير) الذي نظمتُ ماورد للقراء العشرة من الوجوه المروية من طرق رواهم المعتمدة، متوخياً فيه سهولة العبارة ليسهل -إن شاء الله- تناوله ، ويكثر تداوله . وقال أيضاً : فإن متن الطيبة الذي نظمته الإمام العلامة شمس الدين محمد بن الجزري جامعاً فيه القراءات العشرة بطرق لهم زهاء ألف طريق ، هذا المتن صاحب مُطلقات وجدت فيه لبعض القراء ، واجبة التقييد ببيان ما أريد منها ، عنيت واهتممت بعد نظمي كتابي (تكملة العشر بما زاده النشر) بنظم تحرير يبين ما أجمله متن الطيبة الذي هو أصل التكملة رغبة أن يكون من يتلو القرآن الكريم بوجه من الوجوه المروية في أدائه على تمام علم بما يتلوه محرراً لكل راو ماورد له من الوجوه الجائزة والممتنعة معولاً في تحريري على الطريق المعتمد في كل ماورد وسميت هذا النظم (مقرب التحرير للنشر والتجوير) اللذين ألفهما الإمام ابن الجزري ، والتيسير الذي ألفه الإمام الداني ، ونظمه في (متن الشاطبية) الإمام الشاطبي ، وها أنا ذا أشرع فيما قصدته ، معتمداً على الله ربي فهو حسبي وعليه أعتمد في كل أموري أسأله -جل شأنه- أن ينفع بهذا التحرير جامعاً وقارئه وسامعه إنه سميع مجيب^(٣).

فالكتاب جاءت أهميته من حيث: تقييده التيسير لأبي عمرو الداني والنشر وتجييره للإمام ابن الجزري بعبارة سهلة عذبة يستطيع القاريء لهذا الكتاب استيعاب ما أجمله متن الطيبة الذي هو أصل التكملة ، محرراً فيه مؤلفه الروايات معتمداً فيه على ماورد .

(١) طبع بتحقيق الشيخ: إيهاب فكري والشيخ: خالد أبو الجود، طبعة دار المكتبة الإسلامية بمصر، سنة ١٤٣٠ ، وقد انتهى الشيخ الخليجي من شرح مقرب التحرير عصر يوم السبت الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة ١٣٥٧ .

(٢) ص٢٠٠ .

(٣) ص٤-٥ المخطوط، ص٧٥-٧٦ ط المكتبة الإسلامية.

قال الناظم^(١).

وبعد ذا فإن متن الطيبة ** ذو مطلقات أن تقيد واجبه
لذا عنيت بعد نظمي التكملة ** بنظم تحرير لما قد أجمله
رغبة أن يكون من يتلو على ** تمام علم بالذي له تلا
محرورا لكل راو ماورد ** معولا على الطريق المعتمد
سميته مقرب التحرير ** للنشر والتحرير والتيسير
وها أنذا ذا شارع فيما قصد ** والله حسبي وعليه أعتمد

موضوع الكتاب وقيمه العلمية:

هذا الكتاب شرح لمتن "مقرب التحرير" للخليجي نفسه، والذي هو من ثلاث مائة وستين بيتاً، ألفه الخليجي سنة ١٣٤١هـ^(٢)، يبين ما أجمله متن الطيبة، وقد جاء بعد كتابه (تكملة العشر بما زاده النشر)، والذي ألفه سنة ١٣٣٥هـ، ومن المعلوم سلفاً أن كتابه تكملة العشر قد جمع فيه الطرق الزائدة عن الشاطبية والدرة لجميع القراء العشرة وروايتهم مما ورد في النشر وتقريبه وطيبته، وقد مشى في كتابه هذا على ما مشى عليه شيخه العلامة المنصوري والطباخ^(٣).

عرض الكتاب مختصراً:

• أبيات هذا النظم ثلاثمائة وستون بيتاً، ذكرها المؤلف بحساب الجمل في قوله:
أبياته "كل رقي" جملت ** تاريخه مقربي وافٍ ثبت^(٤)
وهي من بحر الرجز، سهلة المأخذ، كأنها تشرح نفسها، ويلاحظ أن بين نظم الكتاب والفراغ من شرحه - كما ذكر المؤلف - ستة عشر عاماً، وقد نظمه بعد كتاب التكملة؛ لتتم الفائدة للقارئ، بمعرفة تقييد ما أطلقته الطيبة.

(١) ص ٤

(٢) ينظر ص ١٧٤، المخطوط.

(٣) ينظر ص ٦٠، ١٧٦. المخطوط، وقد ذكر ذلك في حل المشكلات ص ٤٨.

(٤) انظر: مقرب التحرير: ٢٥٢.

- بدأ المؤلف نظمه بمقدمته المعتادة في عشرة أبيات، بذكر اسمه ونسبه ومذهبه الفقهي، والحمدلة والصلاة على النبي، وسبب التأليف، واسم الكتاب.
- شرع المؤلف - رحمه الله - بعد ذلك في عرض مادته العلمية فبدأ بذكر تحرير التعوذ والبسملة وأوجه التكبير معهما وما يجوز للقراء بين السورتين، مستطردا في ذكر كل الأوجه المحتملة الصحيحة.
- القيمة العلمية للكتاب متمثلة في تنبيه المؤلف على جل التحريرات - إن لم يكن كلها - التي نبه عليها الحافظ ابن الجزري - رحمه الله - نحو قوله:
فِي كُنْزِ اللَّهِ إِنَّ السُّوسِيَّ فَتَحَ ** فَخَمَّ وَإِنْ أَمَالَ فَالْوَجْهَانِ صَحَّ^(١)
 وقوله:
وَإِنْ تَصِلْ نَحْوَ يَتَامَى بِالنِّسَا ** لَا تُمِلِ التَّاءَ لِدُورِي الْكِسَا
وَفِي ثَمَارِ وَيَوَارِي أَضْجَعْنَ ** وَأَتَبِعِ الْعَيْنَ إِذَا يَلَا لَا تُغْنِ^(٢)
- غني عن البيان أن للمؤلف - رحمه الله - مدرسته الخاصة في علم التحريرات التابعة للشيخين الجليلين: المنصوري والطباخ، وهنا بعض التحريرات التي وافق فيها غيره من المحررين، فمن الموافقة: منعه هاء السكت في مشدّد الياء، وجمع المذكر السالم، نحو ﴿عَلَى﴾، ﴿أَلْفَلَمِيَّتِ﴾ حال الإدغام الكبير والمد بقوله:
هَا السَّكْتُ فِي نَحْوِ عَلِيٍّ دَغْ بِمَدْ ** وَفِي الْجَمِيعِ حَالِ الْإِدْغَامِ تُرْدُ^(٣)
 وهو ما قرّره العلامة المتولي - رحمه الله بقوله:
وَهَا السَّكْتُ فِي كَالْمَفْلُحُونَ عَلِيٍّ ثُمَّ ** ذِي نُذْبَةٍ تَخْتَصُّ بِالْقَصْرِ فَاعْقِلَا
كَذَلِكَ بِالْإِظْهَارِ **^(٤)
 ومن صور المخالفة: إجازته الإدغام العام ليعقوب مع القصر والمد بقوله:

(١) البيت: ١٢٧. انظر: مقرب التحرير: ١٣.

(٢) البيتين: ٦٨، ٦٩. انظر: مقرب التحرير: ٩.

(٣) انظر: مقرب التحرير: ١٢٠، ١٢١.

(٤) انظر: الروض النضير: ٢١١.

وَالْحَضْرَمِي أَذْغَمَ مَعَ قَصْرٍ وَمَدٍّ * لا الميم قبل الباء بما الثالث عَدَّ^(١)

مع أن المتولي خصه بالقصر إلا ما ذكر بعينه لرؤيس بقوله:

وَأَذْغَامَ يَعْقُوبَ اخْضُصْنَ بِقَصْرِهِ * نَعَمْ مَا بِهِ خَصُّوا رُؤَيْسَهُمْ فَلَا^(٢)

ومنها: أنه لا يمنع الغنة مطلقاً، بل في حالات معينة^(٣)، كما أطلق منعها العلامة المتولي - رحمه الله^(٤).

● أشار الإمام الخليلي - رحمه الله - إلى بعض الفوائد الأخرى، نحو إشارته إلى ما ليس بفاصلة في السور الإحدى عشرة^(٥)، كما أنه يناقش ويرجح ويذكر رأيه، ويغلب النص على القياس^(٦).

بعد مقدمة لطيفة بدأ الناظم بتحرير أصول النظم، وهي ثلاثة عشر مبحثاً:

أولاً: تحرير التعوذ والبسملة :

قال الناظم^(٧):

للكل في تعوذ بسورة * مع بسملة وجهين خذ مع

فاقطع وصل من غير تكبير وبه * وصله مع وقف ووصل وانتبه

فهذه ست إذا قطعت أو * وصلت تعويذا بما بعد رأوا

قال الشارح : أي خذ لكل القراء في التعوذ مع البسملة بأول كل سورة غير براءة لأنها لا بسملة فيها : اثني عشر وجهاً وهي المينة بقولنا فاقطع وصل البيتين، أي: اقطع البسملة عن أول كل سورة أو صلها به بدون تكبير وبه مع الوقف على التكبير أو مع وصله بها

(١) انظر: مقرب التحرير: ١١٦.

(٢) انظر: الروض النضير: ٢٠٩.

(٣) انظر: شرح البيت: ٥٨ ص ١١٦، ١١٧.

(٤) يقول الإمام المتولي: "وأما الأزرق عن ورش فلا غنة له أصلاً، وإلى ذلك الإشارة بقولنا: "ولا غنة عن أزرق قط فاعقلاً" أي: خلافاً للمنصوري ومن تابعه ممن قصرت همته عن تحرير الطرق". ينظر: الروض النضير: ١٩٧.

(٥) انظر: مقرب التحرير: ٢٠٣-٢٠٥.

(٦) وهذا حاصل حديثه وميله لوقف القارئ على قوله تعالى: (هَرُونَ أَخِي) [طه: ٣٠] لابن وردان لأنه يقرأ قوله

تعالى: (أَشَدُّ) بقطع الهمزة بخلاف عنه، وذلك خروجاً من الخلاف الدائر حول فتحها وإسكانها.

(٧) ص ٥.

- ١- أنك تقف على التعوذ وتصل البسملة بأول السورة .
- ٢- أو تقف على التعوذ وتصل البسملة بأول السورة . وهما المرادان بقولنا فاقطع وصل من غير تكبير ،
- ٣- ثم تقف على التعوذ والتكبير وتقطع البسملة عن أول السورة أو تصلها بأولها .
- ٤- وهما المرادان بقولنا وبه ثم تصل التكبير بالبسملة قاطعا لها عن أول السورة .
- ٥- أو واصلها به وهما المرادان بقولنا وصله إلى آخر البيت .

قال مانصه: ومن ذكر أوجه البسمة بينهما بدون تكبير لهما يعد متساهلاً
فبالتحقيق^(١).

ذكر الخليلجي^(٢): أن لخلاّد في إشمّام صاّد (الصراط) المَعْرِف والمَنكَر : زايّا وإِخلاصها في جميع القرآن وأنها أربعة طرق :

الأول: إِخلاص الجميع مَعْرِفاً ومَنكَراً .

الثاني: الإِشمّام فيما فيه أَل في كل القرآن .

الثالث : إِشمّام حُرّفي الفاتحة فقط ، فإِشمّام ثاني الفاتحة مَقيد بإِشمّام الأول، وإن أخلص في الأول أشمّ في الثاني وله إِخلاصهما أو إِشمّامهما معاً. أو إِشمّام الأول فقط الذي هو طريق الشاطبية وهو رابع الطرق .

ذكر المؤلف في هذا الباب: أنواع المدود وأقواها وتفصيلاتها للقراء العشرة^(٤)، ويلحظ القاريء أن المؤلف قد أطنب في هذا الباب كثيرا ، وبشكل واسع ولولا الإطالة لذكرته .

(٤) ص ٢٢-٤٤ المخطوط. ٤٤.

- ٢- تحرير ما في الإدغام الكبير لأبي عمرو ويعقوب.
- ٣- موانع الغنة في اللام والراء.
- ٤- موانع هاء السكت ليعقوب:
- ٥- تحريرات أبي عمرو في (فعلى) ورؤوس الآي.
- ٦- فصل تحريرات الإمالة العامة
- ٧- تحريرات الأزرق في البدل وغيرها.
- ٨- فصل في البدلين وإسرائيل.
- ٩- فصل في البدل واللين وإسرائيل.
- ١٠- قيود الرءاءات.
- ١١- قيود في وقف حمزة وغيره على الهمز.
- ثم بدأ الناظم بتحرير آيات خرجت عن القواعد في سورة البقرة.
- سورة آل عمران إلى نهاية القرآن الكريم.
- باب التكبير.

تاريخ تصنيف الكتاب وتاريخ الفراغ منه:

ألف الخليجي هذا المتن سنة ١٣٣٦هـ وكتب بخط تلميذه الشيخ عبدالفتاح المرصفي عصر يوم الأربعاء ١١/ ربيع الثاني سنة ١٣٧١هـ، الموافق التاسع من شهر يناير ١٩٥٢م.
قال الناظم:

إلى هنا تمام ما قد يسره * * * ربي من تحرير ما للعشرة
أسأل مولاي انتفاع الناس به * * * وحفظه من شأنه وعائنه
والحمد والصلاة وسلام * * * لربنا المصطفى الختام

وكان الفراغ من هذا الشرح عصر يوم السبت الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ١٣٥٧هـ بقلم مؤلفه محمد بن عبدالرحمن الخليجي^(١).



(١) ينظر ص ١٧٦، المخطوط.

١٠- التوجيهات في القراءات^(١)؛

مقدمة المؤلف:

قال الخليلي: إنه لما كانت ترفع إلي أسئلة في توجيه القراءات في بعض الآيات أردت أن أجمع الإجابة عنها وأضيف إليها توجيه ما أشكل فيها من أصول وفرش ليكون القارئ على علم بما يتلوه ويخرج نفسه من مراد القائل .

لقد يدعي العلم القراءات ** وما فهموا في النحو أقصر من شبر

فإن قيل ما إعراب هذا ووجهه ** رأيت طویل الباع يقصر عن فتر

وقد تحررت في كل ما وجهتُ أصح الأعراب وأحسن التفاسير ، وأخصر التوجيه فجاء بحمد الله كتاباً صغير الحجم كثير العلم خادماً اللغة العربية بما دل عليه من لغات أهلها المحافظ عليها لفظ القرآن الكريم ورسمه مسنداً ما ذكرته إلى أساطين اللغويين وكبار المفسرين وأشهر المعربين ، وفقنا الله جميعاً لخدمة الكتاب وهدانا إلى الصواب^(٢).

موضوع الكتاب وقيّمته العلمية:

الكتاب في توجيه القراءات الأربعة عشر ، وقد جاءت أهمية الكتاب من حيث أنه من الكتب المؤلفة والنادرة في توجيه القراءات الأربعة عشر وبأسلوب سهل وميسر.

عرض الكتاب مختصراً:

- اعتمد المؤلف في توجيهه للقراءات على أصح الأعراب، وأحسن التفاسير، وسأغه بإيجاز واختصار، فجاء كتابه كما قال: "صغير الحجم، كثير العلم، خادماً اللغة العربية بما دل عليه من لغات أهلها التي حافظ لفظ القرآن الكريم ورسمه.
- بدأ المؤلف المادة العلمية لكتابه بتوجيهات الأصول، ولعلّ هذا مما يزيد القيمة العلمية

(١) وهو مخطوط ومن أنفس كتبه فرغ منه مؤلفه عصر يوم الخميس الحادي والعشرين من شهر شوال سنة ١٣٦٤هـ ونقله من هذه النسخة تلميذه محمد السيد علي تلميذ المؤلف، يوم الإثنين السادس عشر من شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٧٢هـ.

(٢) ص ١.

للكتاب، فكثير من المعيّنين بالتوجيه لم يُدوا اهتمامهم بتوجيه الأصول. ومن توجيهاته في الأصول قوله: "وجه اختصاص حمزة بتسهيل الهمز في الوقف أن الوقف محل استراحة القارئ والمتكلم مطلقاً؛ ولذا حُذفت فيه الحركات والتنوين، وأُبدل فيه تنوين المنصوب ألفاً"^(١).

● أفاد المؤلف في توجيهه بأن اختلاف القراءات قد يكون مردّه إلى أمور عدة، ومنها:
١- اختلاف اللغات، كقوله- في إسكان ميم الجمع وصلتها-: "والاسكان والصلة لغتان فصيحتان"^(٢).

٢- الإتيان، كقوله- في وجه ضم الهاء عند حمزة ومن معه في نحو ﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾^(٣) أنه إتيانٌ لضم الميم... إلخ^(٤).

٣- التخفيف، كقوله- في وجه همز ﴿وَتَوَوَّى﴾^(٥) ﴿تَوَوَّى﴾^(٦) عند أبي عمرو- التخفيف؛ لأنه لو أُبدل لاجتمع واوان، واجتماعهما أثقل من الهمز^(٧).
٤- المناسبة والإشعار بالأصل، كقوله- في وجه الإمالة- مناسبة الكسرة أو الياء، والإشعار بالأصل.

● جعل المؤلف توجيه القراءة عامة بعد صحة الرواية- باعتبارها الأصل- وهو يؤكد ذلك أثناء التوجيه من حين لآخر، كقوله- في وجه إخفاء أبي جعفر النون عند الغين والخاء في غير ما استثنى له أنه أجراها مجرى حروف اللسان لملاصقتهما للقف بعد صحة الرواية^(٨).

كتاب توجيه القراءات الأربعة عشر من فاتحة الكتاب العزيز إلى خاتمته وهو من أحسن

(١) انظر: التوجيهات في القراءات: ٢.

(٢) انظر: المصدر السابق: ١.

(٣) البقرة: ١٦٦.

(٤) انظر: المصدر السابق.

(٥) الأحزاب: ٥١.

(٦) المعارج: ١٣.

(٧) انظر: المصدر السابق: ٢.

(٨) انظر: المصدر السابق.

مؤلفات الخليلي وأهمها وأفضلها ، إذ ذكر بعد مقدمة الكتاب (باب ماجاء في ميم الجمع)، ثم (باب ماجاء في النون الساكنة والتنوين) ثم (ما جاء في باب الإمالة) ثم (ما جاء في الوقف)، ثم ذكر ماجاء في سورة الفاتحة إلى خاتمة المصحف الشريف .

قال قي باب ماجاء الوقف : وجه الروم والإشمام في الوقف بيان نوع الحركة والإشارة إليها. وجه الوقف على مثل (و لم تك) بالكاف بدون إعادة النون . موافقة رسم المصحف فلا تزداد النون فيها وقفا.

وقد وجه الوقف بالتاء على مارسم من هاء التأنيث بالتاء المجرورة في نحو (رحمت) (شجرت) أنه الأصل وموافقة صريح الرسم .

ووجه وقف ابن عامر (يأبى) بالهاء أنه يفتحها وصلا فأراد أن يفرق بينها وبين غيرها من التاءات وأن ذلك لغة لبعض العرب .

ووجه وقف يعقوب بهاء السكت بيان حركة الإعراب وهو لغة من يقف بالإلحاق .

ووجه وقف الجمهور على (كأين) بالنون أنه تنوين ثبت رسما .

ووجه وقف أبي عمرو على الياء مراعاة للأصل. وجه الوقف بحذف ياءات الزوائد عدم رسمها والاجتزاء عنها بالكسرة ، ووجه إثباتها الرجوع إلى الأصل وهو لغة أهل الحجاز . وكل ما ذكر تابع لصحة الرواية^(١) .

تاريخ تصنيف الكتاب وتاريخ الفراغ منه:

لم يذكر المصنف متى بدأ به ، ولكن انتهى منه عصر يوم الخميس في الحادي والعشرين من شهر شوال سنة ١٣٦٤هـ ، وفي آخر الكتاب تذييل (تم نقل هذه النسخة من الأصل في يوم الإثنين السادس عشر من شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٧٢هـ ، بقلم الفقير محمد السيد علي -تلميذ المؤلف- .



(١) ينظر ص ٣-٤ .

١١- الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء:

مقدمة المؤلف:

ذكر المؤلف في مقدمة كتابه سبب تأليف الكتاب بأنه لاحظ بعض أخطاء مقرئي الإسكندرية عندما عمل مراقباً للتلاوات . فقال مانصه:

لما منّ الله علي بمراقبة قراء بعض مقاريء الاسكندرية. وجدت أكثرهم لا يحسنون مراعاة الوقف والابتداء الذين هما أهم شيء في الأداء . وفي ترتيل التريل إذ بهما يظهر معناه ويستقيم مبناه. فاستخرتُ الله تعالى ووضعت لهم كتابا يعلمهم كيف يقفون وكيف يبتدئون. وكيف يقطعون ويصلون. ويعين لهم الوقف اللازم والتمام ويمنعهم من الوقوع في الإيهام^(١).

موضوع الكتاب وقيّمته العلمية:

هو الوقوف التي يقف عندها قاريء القرآن الكريم مع بيان مواضعها^(٢)، ويعد هذا الكتاب من أحسن وأجمل وأهم مؤلفات الخليلي من حيث أهمية الموضوع وحسن التأليف وقد جاء فعلاً كتاباً حافلاً بالفوائد والفرائد المتعلقة به حاثاً على اقتفاء السلف فيما وقفوا عليه ، زاجراً الخلف عما استحدثوه من التعسف في الوقف والابتداء .

عرض الكتاب مختصراً:

- بدأ المؤلفُ المادةَ العلميةَ في كتابه بمقدمة في بيان الوقف والسكت والقطع، والفرق بين كلٍّ منهم، والحثُّ على تعلُّمِ فضلِ الوقف والابتداء، مستدلاً بأقوال أئمة الوقف المتقدمين كالهذليّ، وابن الأنباري، وابن الجزري.
- ذكر أن الوقف ينقسم إلى: اختياريّ، واختباريّ، وانتظاريّ، واضطراريّ، ثم ذكر تقسيم الوقف الاختياري إلى: تام، وكاف، وحسن، وقبيح، وشرع في تعريفها،

(١) انظر الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء ل ٢.

(٢) انظر الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء ل ٢٠، ٥٢، ١١٠، ١١٨، ١٢٣، ١٤٠، ٢٧٠، ٢٨٥.

والتمثيل لها، وأدلتها، ومراتبها، مبيناً أن الوقف يختلف أحياناً باختلاف القراءة كل كما ذكر وقف التعسّف، والمراقبة، والازدواج، والبيان، محصياً لمواضعها في سور القرآن الكريم كل ذلك بتوسّع وتفصيل وتمثيل.

- أبدى المؤلفُ رأيه في كثير من المسائل، مقتفياً آثار الأمة والعلماء السابقين، ومن ذلك أن الوقف على رءوس الآي إنما يحسن إذا تمّ المعنى، ولم يكن هناك تعلقٌ لفظيٌّ قوي، وأن الابتداء بما بعدها لا يصحُّ إلا بمستقلٍّ بالمعنى، موفٍ بالمقصود، فليس رأس كل آية وقفاً، بل المعتبر المعاني.
- تعرّض الخليليُّ - رحمه الله - لأحكام الوقف والابتداء الخاصة ببعض حروف المعاني - لا، وإلا، وثمّ، وكلّا، وبلى، ونعم - مدعماً هذه الأحكام بأقوال الأئمة من اللغويين والمفسرين.
- أفرد المؤلفُ مبحثاً خاصّاً للوقف اللازم وقد عرفه بما يتأكد الوقف عليه لبيان المعنى المقصود ولو وصل لأوهم الوصل معنى غير المراد، وأدخل في هذا النوع الوقف التام والكافي والحسن.
- وقال مانصه: وتجري التسمية باللائز على ماوضحنا في كل كلمة أوهم وصلها خلاف المراد من معنى أو إعراب^(١).
- لم يفت الخليليُّ - رحمه الله - الحديث عن حكم الابتداء، فعقد له أيضاً مبحثاً خاصّاً، وذكر فيه حكم الابتداء بهمزة الوصل والقطع.
- تحدّث الخليليُّ - رحمه الله - عن النوع الثاني من الوقف، وهو ما يوقف به في كلام العرب، ويستعملونه - السكون، الروم، والإشمام، والإبدال، والنقل، والإدغام، والحذف، والإثبات، والإلحاق - وشرّحها شرحاً وافياً.
- استفاض المؤلفُ - رحمه الله - إبان مبحث الوقف على مرسوم الخط في تاريخ المصحف الشريف من حيث جمعه وكتابته، ومعاني الأحرف السبعة، وخُصّ إلى أن رسم المصحف توقيفيٌّ يجب اتباعه، مبيناً أن مخالفة ذلك سينجم عنها أضرارٌ

(١) ص ٣٤.

كثيرة. وأردف- رحمه الله- بالحديث عن حذف الألف وإثباتها وقفًا، وكذا الواو والياء، والوقف على هاء التأنيث، وحذف ما ثبت رسمًا، وإثبات ما حُذِفَ كذلك، والقول في المقطوع والموصول.

● رَتَّبَ المصنِّفُ- رحمه الله- مواضع الوقوف في القرآن على سُورِهِ، مِنْهَا على المكيِّ والمدنيِّ منها، معدِّدًا آياتِ كلِّ سورةٍ، وموضحًا اختلاف العلماء في فَوَاصِلِها قبل الشروع في ذكر وقوفها.

● أختَمَ ما سَطَرْتُهُ بعباراتي المتواضعة، والتي لا تفي بحقِّ هذا الكتاب ومؤلفه بأنَّه موسوعةٌ قرآنيةٌ، متعددة المباني والمعاني، فاقت ورَبَّتْ على عنوانها، ودلَّت على مكانةٍ عظيمةٍ لمؤلِّفها، رحمه الله رحمةً واسعة.

تاريخ تصنيف الكتاب وتاريخ الفراغ منه:

لم يذكر المصنف متى بدأ تأليفه ، ولكنه ذكر تاريخ الانتهاء منه وكان ذلك في التاسع والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٦٦هـ^(١)—



(١) انظر الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء ٢٩٢

١٢- النبراس الوضاء في الفرق بين الضاد والظاء:

مقدمة المؤلف:

قال المؤلف - يرحمه الله - في مقدمة كتابه: «فلما ظهر قوم قلدوا الأعاجم في النطق بالضاد مشربة صوت الظاء، وكان من نتيجة نطقهم الفاسد تحريف كلام الله تعالى بتشويه معناه، أو تحويله إلى غير ما أراد الله، فلا يعرف بواسطة نطقهم الفرق بين: ناضرة وناظرة، ويحول به معنى الضالين إلى معنى الظالين، وفي ذلك تغيير لمراد رب العالمين، وبه تفسد الصلاة لتحريف كلام الله، حملي ذلك على أن أئين الفرق بين الضاد والظاء بالأدلة الصحيحة، وأفند دعوى المبتدعين بتصحيح بعض الأدلة التي نقلوها مشوهة، وبنو عليها رأيهم نشرًا للعلم، وخروجًا من الوعيد على كتمانهم، وسميت ذلك: النبراس الوضاء في الفرق بين الضاد والظاء^(١).

موضوع الكتاب وقيمه العلمية:

إن النبراس الوضاء رسالة من ستة وعشرين صفحة وهي مخطوطة كتبت بخط المؤلف، تحدث فيها مؤلفها عن الفروق بين حرفي الضاد والظاء مخرجاً وصفة وقد أفرد مجموعة من أهل العلم حرف الضاد والظاء بمؤلفات خاصة نظراً لصعوبة التفرقة بينهما في النطق عند العامة والخاصة من طلبة العلم فجاءت الرسالة مع صغر حجمها مدعمة بالأدلة من الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم في القراءات والتفسير واللغة.

عرض الرسالة مختصراً:

- ذكر المصنف - أثابه الله - في رسالته الفرق بين الضاد والظاء مخرجاً وصفة بدقة متناهية، مستعيناً بأقوال من سبقه من أئمة القراءات واللغة والتفسير، كسيبويه، والشيرازي، والزمخشري، والحقاني، ومكي، والداني، والجعبري، والسخاوي، وابن الجزري، والحريري.

(١) النبراس الوضاء: ٢.

- فَنَدَّ المصنفُ ادعاء بعض الناس بأنَّ "الإنجليز" ينطقون بعض الألفاظ بالضاد^(١).
- ذكر غير مرة أن الضادَ من أصعب الحروف نطقاً وأشدّها كُلفةً، وتنفرد عن الظاء - في الصفات - بالاستطالة، فلولا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت ظاء^(٢)، وأورد أبياتاً للإمام السخاوي تدل على ذلك، ومنها:
وَالضَّادُ عَالٌ مُسْتَطِيلٌ مُطْبَقٌ ** جَهْرٌ يَكُلُّ لَدَيْهِ كُلُّ لِسَانٍ
إِلَّا لِسَانٌ بِالْفَصَاحَةِ قَيِّمٌ ** ذَرْبٌ لِأَحْكَامِ الْحُرُوفِ مُعَانٍ^(٣)
- من الأدلة التي ذكرها - ناقلًا عن غيره - في الفرق بينهما: اختلاف القراءتين في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٌ﴾^(٤)، وأنه لو استوى الحرفان لما ثبت في هذه الكلمة قرأتان، ولما اختلف المعنى والاشتقاق والتركيب^(٥).
- نقل - يَرْحَمُهُ اللهُ - أمورًا من كتاب الرعاية للإمام أبي محمد مكّي القيسي لا بدَّ من التحفُّظِ على النطق بالضاد حيالها، ومنها^(٦):

- ١- إذا أتى بعد الضادِ حرف إطباق، نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَصْطَرُّهُ﴾^(٧)، ﴿فَمِنْ أَصْطَرٍّ﴾^(٨)، ﴿أَنْفَضَ ظَهْرَكَ﴾^(٩)؛ لئلا يسبق اللسان إلى ما هو أخفُّ، وهو الإدغام^(١٠).
- ٢- إن كان الحرف الذي يلي الضاد مشدداً، نحو قوله تعالى: ﴿يَعْضُ الظَّالِمُ﴾^(١١)، وهذا لا يُخاف الإدغام فيه؛ لأن المشدد لا يدغم فيه شيء، ولكن يُخاف أن

(١) ينظر: المصدر السابق: ٤.

(٢) ينظر: المصدر السابق.

(٣) البيتين: ٣١، ٣٢.

(٤) التكوير: ٢٤.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق: ٨.

(٧) البقرة: ١٢٦.

(٨) ورد في أكثر من موضع، وأولها: البقرة: ١٧٣.

(٩) الشَّرح: ٣.

(١٠) ينظر: الرعاية: ٧٩.

(١١) الفرقان: ٢٧.

تلفظ بالأوّل مثل لفظك بالثاني^(١).

- ذكر الإمام الخليلي أصول الكلمات التي جاءت في القرآن الكريم بالظاء، ناقلاً عن أبي عمرو الداني، وابن الجزري في تمهيده، وهي اثنتان وثلاثون مادةً، ومنها:

١- الظفر^(٢)، وهو في قوله تعالى: ﴿أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾^(٣).

٢- الظفر^(٤)، وهو في قوله تعالى: ﴿حَرَّمَ مَائِدَةَ ذِي ظُفْرٍ﴾^(٥).

٣- اللفظ^(٦)، وهو في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾^(٧).

٤- اللفظ^(٨)، وهو في قوله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾^(٩).

٥- اللَّظي^(١٠)، وهو في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأُظْيَىٰ﴾^(١١).



قال الشيخ الخليلي ص ٣: وأقول لابد من تمييز الضاد من الظاء بإخراج كل منهما من مخرجه الخاص به، فإن الضاد تخرج من حافة اللسان المسافة للأضراس من الناجذ إلى آخر الطواحن والظاء المشالة تخرج من مقدم الفم في رأس اللسان وأطراف الثنايا جميعها ولا يغرن القاريء اشتراك الضاد والظاء في كل الصفات عدا الاستطالة فإن المقرر في علم التجويد أن كل حرفين اتفقا في الصفات إنما يكون التمييز بينهما بالمخرج وقد اختلف مخرجهما فلا بد

(١) ينظر: الرعاية: ٧٩.

(٢) هو الفوز بما طلبت، والفلج على من خاصمت. انظر: النبراس الوضاء: ٥٩،

(٣) الفتح: ٢٤.

(٤) معروف، وجمعه أظفار، وجمع الجمع أظافير. انظر: المصدر السابق: ٥٨.

(٥) الأنعام: ١٤٦.

(٦) الغليظ الطبع المتجهم. انظر: المصدر السابق: ٦٠.

(٧) آل عمران: ١٥٩.

(٨) ما خرج من الفم. انظر: المصدر السابق: ٥٩.

(٩) ق: ١٨.

(١٠) اسم من أسماء جهنم. انظر: المصدر السابق: ٦١.

(١١) المعارج: ١٥.

من إخراج كما منهما من مخرجه المعين له على أن الضاد زادت عن الظاء بصفة الاستطالة وهي امتداد صوت الضاد في مخرجها المستطيل من أول حافة اللسان عند الناجذ إلى آخر الطواحن وهذه الصفة هي التي تظهر في الضاد صفة الرخاوة وتقوي فيها الإطباق .

وقال موضحا كلام ابن جني وغيره : إن من العرب من يجعل الضاد ظاء في كلامهم وقال نقله ابن الجزري وقال : وهذا غريب فيه توسع للعامة فإني أقيده بأن من كانت هذه سليقته فهو معذور وإلا فلا بد من تجويد حروف القرآن على مقتضى ماورد عن الحضرة النبوية الأفضحية^(١) .

قال الخليجي: وأما قول ابن الجزري ومن تبعه واعلم أن هذا الحرف خاصة إذا لم يقدر الشخص على إخراجه بطبعه لا يقدر عليه بكلفة ولا بتعليم فإني أقيده أيضا بأن العاجز معذور ، وأن التجويد واجب وليس بينه وبين تركه إلا رياضة المرء بفكه ، فليرض كل إنسان نفسه على تجويد الحروف كلها ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها^(٢) .

ونقل عن ابن الجزري في تمهيده أربعة أبيات من نظم أبي عمرو الداني جمعت جميع ماوقع في القرآن الكريم من لفظ الظاء وهي اثنتان وثلاثون كلمة كل كلمة منها نموذج لما وقع في القرآن . وقد أتى بها جميعها الخليجي في رسالته هذه مع التمثيل^(٣) .

والكلمات التي مثل بها هي: ظفر، شواظ، الحظ، الظلم، الكظم، الغيظ، العظم، الظن، الظعن، النظر، الظهيرة. الظلة، ظل، الظلال، الحفظ، الظمأ، الظلماء، العظم، لظى، الظهر، غلظة، الوعظ، اللفظ، اليقظة، الفظ، الحظر، ظهر، الظهير، الظفر.

ثم ختم رسالته بقوله : ومنها أي- من كلام الحريري المتقدم - ومنها يستدل على أن الضاد غير الظاء وأن بينهما فرقا في الصوت شأن كل حرفين اختلفا في المخرج فإن صوت الضاد لا يصح أن يشوبه صوت حرف آخر لأن لكل مخرجا خاصا لا يشاركها فيه غيرها وهو حافة اللسان عند الأضراس من الناجذ إلى آخر الطواحن فأوله بعد مخرج الياء وآخره قبل مخرج اللام من إحدى الحافتين أو منهما ولا يصح أن يكون من مقدم الفم الذي هو

(١) ص ١١ .

(٢) ص ١١ .

(٣) من ص ١٢-٢٢ .

مخرج الظاء فالضاد هي الضاد والطاء هي الظاء وبينهما بون بعيد في الصوت يعرف ذلك بريضة اللسان على التلقي من فم المحسن للأداء الذي يلفظ به كما أخذه بالتسلسل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

تاريخ تصنيف الكتاب وتاريخ الفراغ منه:

لم يذكر المؤلف متى بدأ بها ولكنه انتهى منها مساء الثلاثاء السابع والعشرون من ذي القعدة ١٣٦٨ هـ الموافق العشرون من شهر سبتمبر ١٩٤٩ م بخط المؤلف^(١).



(١) التبراس الوضاء في الفرق بين الضاد والطاء ٢٦ .

١٣- مفردة خاصة لرواية الدوري عن أبي عمرو :

مقدمة الكتاب:

لم يذكر المؤلف مقدمة نثرية للكتاب ولكنه ابتدأه بهذه الأبيات الجميلة :
 قال الخليلي المقرئ كان الله له ** عوناً على جميع ما قد حمله
 الحمد لله الذي هدانا ** لحفظنا كتابه القرآننا
 صلى وسلم القديم الأبدى ** على النبي المصطفى محمد

وبعد هذا النظم فيه يحصى^(١) ** ما خالف
 ** فيه حفصاً

موضوع الكتاب وقيمه العلمية :

مفردة خاصة لرواية الدوري عن أبي عمرو البصري ، تقدم الحديث عن رسالة
 الشيخ نيل العلا في قراءة ابن العلا(أبو عمرو البصري) وهذه المفردة تؤكد اهتمام الشيخ
 بالقراء السبعة بقراءة أبي عمرو البصري خاصة.

عرض الكتاب مختصراً:

الكتاب عبارة عن أرجوزة سهلة الألفاظ مشتملة على أصول وفرش تقع في مائتين
 وتسعة وستين بيتاً، ذكر فيها الناظم ما خالف فيه الدوري حفصاً عن الإمام أبي عمرو
 البصري ، معتمداً على حرز الأمانى .

قال في باب الهمز المفرد :

يأجوج ومأجوج له الهمز أبداً ** يلتكم بالهمز ساكناً تلا
 ومرجئون افتحه واهمز بعده ** وترجي بعد الكسر حقق همزه

(١) غير واضحة في صورة المخطوطة.

وقد ابتدأ رسالته هذه بباب ماجاء في التعوذ والبسملة ثم بباب ماجاء في هاء الكناية ثم بباب الهمزتين من كلمة وكلمتين ثم ماجاء في الهمز المفرد قم بباب المد والقصر ثم بباب الإدغام الصغير والكبير ثم الفتح والإمالة ثم الوقف على مرسوم الخط مختتماً رسالته بباب ياءات الإضافة ثم ابتدأ بباب فرش الحروف .
واختتم منظومته بقوله :

والرفع في حمالة عنه كمل * * والحمد لله عز وجل
وأفضل الصلاة والسلام * * للمصطفى في البدء والختام

تاريخ تصنيف الكتاب والفراغ منه :

ابتدأ في نظمها يوم عرفة سنة ١٣٧٣هـ، وفرغ منها يوم السبت الثاني والعشرون من ذي الحجة سنة ١٣٧٣هـ ، الموافق ٢١ / ٨ / ١٩٥٤م^(١).



(١) ينظر: المخطوطة: ٥.

١٤- منظومة في عد الآي:

مقدمة الكتاب : يقول الخليلي^(١):

يقول الخليلي المقرئ أحمد خالقي * على كل مايسديه لي فله الحمد
وأزكى صلاة مع سلام لسيد ال * وجود الذي لولاه ماكان قد
وأصحابه والتابعين ومن سرى * على نهجهم والقارئ ومن عدوا
وبعد فعـد الآي جاء مجـملا * بنظم إذا استظهرت لا يخطيء
وخصصـته بالكوف حيث اشتهاره * يفوق علو البدر فاح له ند
فسل منزل القرآن عوناً وقوة * ومن يعتصم بالله صاحبه رشد

موضوع الكتاب وقيمتـه العلمـية:

هو علم عد الآي ، وهذه هي المنظمة الوحيدة التي ألفها الشيخ مختصة بعلم العد وجاء جمال هذه المنظومة بإيجازها واستيعابها للعد الكوفي والتي عليه المصاحف اليوم .

عرض الكتاب مختصرا:

• المادة العلمية للكتاب منحصرة في منظومة دالية من ثلاثين بيتاً، ذكر فيها الناظم عدد

آيات كل سورة من القرآن الكريم طبقاً للعد الكوفي، وهو ما قرره بقوله:

وخصّصـته بالكوف حيث * يفوق علو البدر فاح له ندا
فسل منزل القرآن عوناً وقوة * ومن يعتصم بالله صاحبه

والعدد الكوفي: هو ما رواه الحافظ أبو عمرو الداني بسنده إلى الإمام حمزة بن حبيب

الزيات عن أبي ليلى عن أبي عبد الرحمن السلمي، وكذا ما رواه سفيان الثوري عن

عبد الأعلى عن أبي عبد الرحمن السلمي، وهو عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه،

(١) ص ١٧٥.

(٢) يُنظر: البيتين الخامس والسادس من منظومة عد الآي: ١٧٥.

وآي القرآن عندهم ستة آلاف ومائتان وست وثلاثون آية^(١)، يقول الإمام الشاطبي في ناظمة الزُّهر:

وَحَمَزَةٌ مَعَ سُفْيَانٍ قَدْ أَسْنَدَاهُ عَنْ * عَلِيٍّ عَنْ أَشْيَاحِ ثِقَاتٍ ذَوِي خُبَرٍ^(٢)

• اتبع الناظم في نظمه طريقة حساب الجُمَّل، كقوله:

فَجُمِّلْ عَدَّ الْآيِ فِي الْفَاتِحَةِ (بَدَا)

• فالباء=٢، والدال=٤، والألف=١. ومجموعها سبعة، وهو عدد آيات سورة الفاتحة، وهكذا في سائر النظم نحو:

ومزمل كاف، ومدثر (ون) * قِيَامَةٌ مِيمٌ هَلْ أَتَى (لا) بِهَا الْعَدُّ^(٣)

فالكاف=٢٠، وهي عدد آيات سورة المزمل، والواو=٦، والنون=٥٠، ومجموعهما=٥٦ وهو عدد آيات سورة المدثر، والميم=٤٠، وهو عدد آيات سورة القيامة، و"لا"=٣١، وهو عدد آيات سورة الإنسان.

• ختم الناظم نظمه بقوله:

وَأَخْتِمُ قَوْلِي حَامِدًا وَمُصَلِّيًا * عَلَى مَنْ لَخِيرِ الْخَلْقِ أَرْسَلَهُ الْفَرْدُ^(٤)

• فيها طريقة حساب الجمل، وحساب الجمل هو: ضرب من الحساب يجعل فيه لكل حرف من الحروف الأبجدية عدد من الواحد إلى الألف على ترتيب خاص .

تاريخ تصنيف الكتاب والفراغ منه :

لم يذكر المؤلف تاريخ تأليف المنظومة ، ولكنه ذكر تاريخ الانتهاء منها وهو في صبيحة الجمعة الثاني من شهر شوال سنة ٥١٣٧٨ هـ، الموافق ١٠ من شهر إبريل لعام ١٩٥٩م بقلم ناظها الشيخ محمد بن عبدالرحمن الخليجي .



(١) يُنظر: القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز: ١٠٣، ١٠٤.

(٢) يُنظر: القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز: ١٠٥.

(٣) ينظر: البيت الواحد والعشرون من المنظومة: ١٧٨.

(٤) ينظر البيت الثلاثين من المنظومة: ١٧٩.

الخاتمة

بعد دراسة سيرة العلامة محمد بن عبدالرحمن الخليجي وجهوده في علم القراءات يمكن أن ألخص أبرز النتائج والتوصيات في النقاط التالية:

- ١- ضرورة إفراد بحوث ورسائل علمية عن علماء القراءات المتقدمين والمتأخرين للاستفادة من سيرهم وتاريخهم وعلومهم .
- ٢- إن كتب العلامة الخليجي من الكتب القيمة والمؤصلة في هذا الفن تحتاج إلى دراسة وبيان منهج .
- ٣- بذل العلامة الخليجي جهدا كبيرا في خدمة علم القراءات خاصة.
- ٤- أهمية جمع ودراسة اختيارات العلامة الخليجي في علم القراءات، وعدد الآي والوقف والابتداء والرسم.
- ٥- السعي إلى تحقيق كتب العلامة الخليجي وإخراجها بصورة علمية محكمة ليستفيد منها طلاب العلم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين



فهرس المصادر والمراجع

١. إتخاف الأعزة بتميم قراءة حمزة . الشيخ محمد بن عبدالرحمن الخليجي . توجد منه نسخة خطية في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض ١ / ٣٢ [١٥٤٤] - (٧و) ، وهي مصورة من مكتبة أحمد خيرى بمصر ورقمها ٨٣٦ .
٢. إجازة بالقراءات العشر الكبرى من الشيخ محمد بن عبدالرحمن الخليجي إلى الشيخ محمد بن عبدالحميد عبدالله شيخ مقاريء الإسكندرية ، وهي نسخة مصورة من الشيخ محمد عبدالحميد بنفسه رحمه الله - .
٣. إجازة بالقراءات السبع والعشر الصغرى من الشيخة نفيسة بنت أبي العلاء للشيخ محمد عبدالحميد شيخ عموم مقاريء الإسكندرية ، وزارة المعارف العمومية، مصر .
٤. الأعلام . لخير الدين الزكلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ٨ ، سنة ١٩٨٩ م .
٥. الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات . د. إبراهيم بن سعيد الدوسري ، مكتبة الرشد، الرياض ط ١ سنة ١٤٢٠هـ .
٦. الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء . الشيخ محمد الخليجي، مخطوط .
٧. بشير اليسر شرح ناظمة الزهر. عبدالفتاح بن عبدالغني القاضي ، طبع ونشر المكتبة المحمودية ، ميدان الأزهر - مصر .
٨. تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تأليف: عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، ت: ١٢٣٧هـ، طبعة دار الجليل، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٧٨م .
٩. تحفة الطلاب في ما كان بالنون والتأنيث والتذكير والغيبة والخطاب. الشيخ عبدالرحمن بن الحسن الأجهوري ، دراسة وتحقيق وتعليق د. باسم بن حمدي بن حامد السيد ، دار ابن الجزري ، ط ١ سنة ١٤٣٤هـ .
١٠. تكملة العشر بمأزاده النشر. الشيخ محمد الخليجي، مخطوط مصر مكتبة أحمد خيرى رقم ٥٦٤ .
١١. التوجيهات في القراءات . الشيخ محمد الخليجي، مخطوط .

١٢. تيسير الأمر لما زاده حفص من طرق النشر. الشيخ محمد بن عبدالرحمن الخليجي ، دراسة وتحقيق أبو الخير عمر مالم به المراطي ، ط أضواء السلف الرياض سنة ١٤٢٨هـ.
١٣. جهود الشيخ علي بن محمد الضباع في علم القراءات - د.محمد بن فوزان العمر- مؤتمر الجهود المبذولة لخدمة القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري إلى يومنا هذا - جامعة الشارقة- سنة ١٤٢٤هـ .
١٤. حل المشكلات وتوضيح التحريات في القراءات . الشيخ محمد الخليجي ، دار الصحابة للتراث بطنطا ، سنة ٢٠٠٢ م .
١٥. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، تأليف: محمد أمين بن فضل الله المحبي الدمشقي، ت: ١١١١هـ، طبعة دار الكتاب الإسلامي القاهرة.
١٦. الروض النضير في تحرير أوجه الكتاب المنير، لعلامة : محمد متولي، تحقيق ودراسة: خالد حسن أبو الجود، إشراف الشيخ: أحمد المعصراوي، دار الصحابة للتراث بطنطا، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
١٧. السلاسل الذهبية بالأسانيد النثرية من شيوخه إلى الحضرة النبوية.د.أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات جدة ، ط ١ سنة ١٤٢٨هـ .
١٨. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، تأليف: أبي الفضل محمد خليل بن علي المرادي، ت: ١٢٠٦هـ، طبعة مكتبة المثنى بغداد.
١٩. شرح إتحاف الأعزة بتمميم قراءة حمزة . الشيخ محمد بن عبدالرحمن الخليجي . مخطوط .
٢٠. شرح تكملة العشر بما زاده النشر. الشيخ محمد بن عبدالرحمن الخليجي، مخطوط.
٢١. شرح مفردة أبي عمرو المسماة نيل العلا في قراءة ابن العلا . الشيخ محمد بن عبدالرحمن الخليجي، مخطوط .
٢٢. شرح مقرب التحرير للنشر والتجوير، للشيخ العلامة: محمد بن عبد الرحمن الخليجي،

- ت: ١٣٨٩هـ، تحقيق الشيخ: إيهاب فكري، والشيخ: خالد أبو الجود، المكتبة الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٢٣. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ت: ٩٠٦هـ، منشورات دار الكتاب الإسلامي - القاهرة - مصر.
٢٤. طيبة النشر في القراءات العشر . للإمام محمد بن الجزري . طبعة البابي الحلبي . الطبعة الأولى ، ١٣٦٩هـ.
٢٥. قرة العين بتحرير مايين السورتين بطريقتين . الشيخ محمد بن عبدالرحمن الخليجي ، دراسة وتحقيق أبو الخير عمر مالم به المراطي ، ط أضواء السلف، الرياض سنة ١٤٢٨هـ .
٢٦. القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز. لأبي عيد المخللاقي. تحقيق عبدالرازق بن علي بن إبراهيم موسى ، ط ١ سنة ١٤١٢هـ .
٢٧. معجم المؤلفين، تأليف: عمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى-بيروت - دار إحياء التراث العربي.
٢٨. مقرب التحرير للنشر والتحرير . الشيخ محمد بن عبدالرحمن الخليجي، مخطوط.
٢٩. مقرب التحرير للنشر والتحرير . الشيخ محمد بن عبدالرحمن الخليجي، مخطوط.
٣٠. ملخص الدروس التجويدية . الشيخ محمد بن عبدالرحمن الخليجي، مطبعة الرشديات، سنة ١٣٤٥هـ .
٣١. منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه . الإمام محمد بن الجزري ، تحقيق: أيمن رشدي سويد دار نور المكتبات جدة ط ٢ سنة ١٤١٨هـ .
٣٢. منظومة في عد الآي. الشيخ محمد بن عبدالرحمن الخليجي ، دراسة وتحقيق أبو الخير عمر مالم به المراطي ، ط أضواء السلف الرياض ط ١ سنة ١٤٢٨هـ .
٣٣. النبراس الوضاء في الفرق بين الضاد والطاء . الشيخ محمد بن عبدالرحمن الخليجي . مخطوط.

٣٤. نيل العلا في قراءة ابن العلا. الشيخ محمد الخليجي، شرح وليد بن رجب بن عبدالرشيد بن عجمي ، دار الصحابة للتراث بطنطا ، سنة ٢٠٠٧م .
٣٥. هداية القارىء إلى تجويد كلام البارى . عبدالفتاح المرصفي ، دار النصر للطباعة الإسلامية ، ط ١ ، ١٤١٣هـ .
٣٦. هدية العارفين ، أسماء المؤلفين ، وآثار المصنفين ، من كشف الظنون . لإسماعيل باشا البغدادي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٣هـ .
٣٧. الوفاء بالجميل بترجمة شيخ قراء الإسكندرية الجليل محمد عبدالحميد عبدالله خليل. هشام عبدالباري محمد راجح ، دار القمة ودار الإيمان الإسكندرية ط ١ سنة ٢٠٠٩م .

الفهارس

٢	المُقَدِّمَةُ
٣	أهمية الموضوع وأسباب اختياره
٤	الدراسات السابقة
٦	خطة البحث
٨	منهج البحث
٩	الفصل الأول: دراسة المؤلف
١٠	المبحث الأول: اسمه ونسبه
١١	المبحث الثاني: مولده
١٢	المبحث الثالث: طلبه للعلم
١٣	المبحث الرابع: شيوخه
١٥	المبحث الخامس: تلاميذه
١٨	المبحث السادس: أعماله ومؤلفاته
٢٢	المبحث السابع: وفاته
٢٥	سند الخليلي في القراءات القرآنية
٢٩	الفصل الثاني: جهوده في علم القراءات
٣٠	المبحث الأول: مصادره في كتبه
٣٣	المبحث الثاني: دراسة وعرض مؤلفاته
٣٣	١- تيسير الأمر لما زاده حفص من طرق النشر:
٣٦	٢- قرّة العنب بتحرير ما بين السورتين بطريقتين:
٣٨	٣- ملخص الدروس التجويدية للمقاريء العباسية والمعاهد الدينية:
٤٠	٤- حلّ المشكّلات وتوضيح التّحريرات في القراءات:
٤٥	٥- شرح مفردة أبي عمرو المسماة "نيل العلا في قراءة ابن العلا"
٤٧	٦- شرح تكملة العشر بما زاده النشر:
٥١	٧- تنمة المطلوب بما رواه النشر عن يعقوب

- ٨- شرح إِنْحَافِ الْأَعْزَّةِ بِتَتْمِيمِ قِرَاءَةِ حَمْزَةٍ : ٥٣
- ٩- شرح مقرب التحرير للنشر والتحرير : ٥٥
- ١٠- التوجيهات في القراءات : ٦١
- ١١- الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: ٦٤
- ١٢- النبراس الوضائي الفرق بين الضاد والطاء: ٦٧
- ١٣- مفردة خاصة لرواية الدوري عن أبي عمرو : ٧٢
- ١٤- منظومة في عد الآي: ٧٤
- الخاتمة ٧٦
- فهرس المراجع ٧٧
- الفهارس ٨١